النشرة

عدد خاص - العددان ٦-٢٠١٣/٧
تصدرها
بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق
للروم الأرثوذكس

رئيس التحرير:
الأسقف غطاس هزيم

هيئة التحرير:
معهد اللاهوت - البلمند
الأرشمندريت ديمتري منصور
الأب جبرائيل اللاطي
الأب بسام ناصيف
د. أديب صعب

المحاسبة والتوزيع:
الأب يعقوب عساف

الإخراج والتنفيذ:
مطبعة باب توما - دمشق

الاشتراك السنوي:
سوريا : ٥٠٠ ل. س.
لبنان : ٣٠٠٠٠ ل.ل.
المغتربات : ٧٥ $

العنوان البريدي:
سوريا، دمشق، طالع الفضة، ص.ب.: ٩
لبنان، لبنان الشمالي ١٣٠٠٢٠١٠، طرابلس، ص.ب.: ١٠٠

E-mail:
alnashra@antiochpat.org
al.nashra@hotmail.com
ai.nashra@balamand.edu.lb

هاتف:
+٩٦٣ ١١ ٥٤٢ ٤٤٠٠
+٩٦١ ٦ ٩٣٠ ٣٠٥
+٩٦١ ٦ ٩٣٠ ٣٠٦
+٩٦٣ ٦ ٩٣٠ ٣٠٧

فاكس:
+٩٦٣ ١١ ٥٤٢ ٤٤٠٤
+٩٦١ ٩٣٠ ٣٠٤

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	٣
زيارة صاحب الغبطة إلى أبرشية اللاذقية	٥
زيارة صاحب الغبطة إلى أبرشية عكار - مدينة طرطوس	٣٥
زيارة صاحب الغبطة إلى رعايا ألمانيا	٥١

«ليس الإنسانُ رقماً بل غاية.
الإنسانُ هو هدفُ وجود كلّ مؤسساتنا.
هدفنا بناءُ النفوس والفكر معاً».

†البطريرك يوحنا العاشر

الافتتاحية

لكلِّ «بيتَ لحمُ» يَحِنُّ إلى دفئِها وذكرياتها، فيها وُلد ولعب وتعلّم ونما جسديًّا وروحيًّا. فكيف لا يحنُّ إليها ولا يقدِّرها من تَنَعَّمَ بخيراتها؟ إنّها أبرشيّة اللاذقيّة التي قصدها صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر الكلّيّ الطوبى والجزيل الاحترام، في أوّل زيارة رعائيّة له لأبرشيّات الكرسي الأنطاكي المقدّس. إذ جَريًا للعادة: يزور كلّ بطريرك جديد أبرشيّات بطريركيّته تعبيرًا عن وحدتها الكنسيّة وعن صيرورته الأب لكلّ الكرسي البطريركي الذي يحتضنه بقلبه وفكره، وعلى الأبناء مبادلته الطاعة والمحبّة.

بهذه الروحيّة، توجّه صاحب الغبطة إلى «بيت لحمه»، إلى أحبّائه في اللاذقيّة، شاكرًا امتنانًا بالفضل على محبّة عميقة ترعرع في كنفها، وعلى حملهم له بالصلوات والتضرّعات... فطغت على هذه الزيارة الحميميّةُ والودّ.

أمّا أبرشيّة عكار، كيف ينساها؟ وقد خدم في «طرطوسها» وكيلًا للمثلّث الرحمة المطران بولس بندلي كأرشمندريت، وفي «حصنها» كأسقف. فيها الذكريات الحلوة ونشأة الرهبنة في دير مار جرجس الحميراء وإنشاء الجوقات و... فكيف لا تكون المحطة الثانية في طرطوس بعد اللاذقية؟

ولكن القلب يميل إلى المحبوب الذي استمال القلب إليه، أي أبرشيّة أوروبا. وقد خصّ منها ألمانيا حيث خدم متروبوليتيّته، وتحمّل فيها العناء الشديد في بناء هيكليّة الأبرشيّة في أوروبا. فيها بنى رعايا وكنائس ورسم كهنة وبادل المحبّة الشِّيبَ والشُّبَّانَ والرُّضَّعَ والحدثان، فترك عندهم الأثر الطيّب وغرس في قلوبهم حُبَّ الكنيسة.

لقد غادر هذه الأبرشيّات راعيًا، وعاد إليها بطريركًا ليقول لأبنائها: هاأنذا أحملكم في قلبي وصلواتي فلا تبخلوا عليَّ بها، لأنّي بها أتقوّى في خدمتكم «إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيْعُنا... إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيْحِ» (أف ٤: ١٣).

† الأسقف غطاس هزيم

رئيس دير سيدة البلمند البطريركي

«أوصانا الربُّ أن تقترنَ عبادتنا بخدمة القريب،
وجعلَ محبَّة الضعيف والمحتاج وخدمتُهما
مساويةً في الكرامة لخدمتهِ هو».

†البطريرك يوحنا العاشر

زيارة صاحب الغبطة البطريرك يوحنّا العاشر

الكلّيّ الطوبى والجزيل الاحترام، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق

إلى أبرشيّة اللاذقية

١٣-١٩ تموز ٢٠١٣

البرنامج

السبت ١٣ تموز

- استقبال أمام كنيسة مار جرجس الساعة ٥,٠٠ مساءً. ثم صلاة الشكر والكلمات (كلمة مطران الأبرشية وكلمة صاحب الغبطة) حوالي الساعة ٥,٣٠.
- استراحة في دار المطرانية وتبادل الحديث مع راعي الأبرشية.
- العشاء والإقامة في منتجع الروتانا.

الأحد ١٤ تموز

- السحرية الساعة ٨,٠٠ صباحاً في كنيسة مار جرجس.
- الاستقبال والتهنئة في دار المطرانية حتى ١,٣٠ ظهراً ثم الغداء مع المجلس الملي والاستشاري (مطعم الجغنون).
- الاستراحة في منتجع الروتانا ومعاودة استقبال المؤمنين في دار المطرانية بين الساعة ٦,٠٠-٨,٠٠ مساءً.
- العشاء مع أعضاء من جمعيات: الخيرية الأرثوذكسية، السامرية، أصدقاء الفقير والرحمة المسيحية القروية (مطعم الدار).

الأثنين ١٥ تموز

- لقاء مع وفود من القرى المهجّرة (١٠,٠٠-١١) في دار المطرانية.
- لقاء مع كهنة الأبرشية في دار المطرانية الساعة ١١,٣٠ صباحاً. (يبدأ اللقاء بجلسة مع الكهنة وزوجاتهم بين الساعة ١١,١٥ و ١١,٤٥ تقريباً، يليه اجتماع الكهنة حتى الساعة ١٢,٤٥).
- الغداء الساعة ١,٠٠ ظهراً مع كهنة الأبرشية في دار المطرانية.

المؤمنون يتبركون من غبطته

- لقاء عام للشباب الساعة ٦,٠٠ مساءً في كنيسة مار ميخائيل.

-عشاء الساعة ٨,٠٠ مساءً في صالة كنيسة مار ميخائيل مع مجالس الرعايا وممثلين عن لجان السيدات.

الثلاثاء ١٦ تموز

- استقبال الوفود الرسمية بين الساعة ١١,٠٠ – ١٢,٠٠ ظهراً في دار المطرانية.

- لقاء روحي يجمع رجال الدين المسيحي والاسلامي بين الساعة ١٢,٠٠ و١,٠٠ ظهراً في دار المطرانية (مدير الأوقاف، مفتي اللاذقية، مفتي المنطقة الساحلية، شيوخ الطوائف الاسلامية، رؤساء الطوائف المسيحية، بعض كهنة مطرانية اللاذقية).

- الغداء مع لجنة التعاضد وجمعية دفن الموتى ومرتّلي الكنائس ومدارس الأحد (مطعم الجغنون).

- استقبال وتهنئة للمؤمنين مع وفود الكنائس والطوائف الشقيقة في دار المطرانية (٦,٠٠- ٨,٠٠).

- عشاء رسمي في منتجع الروتانا للجهات الرسمية والدينية. (المحافظ، أمين الفرع، رئيس البلدية، رئيس مجلس المحافظة ومن يرافقهم. رؤساء الطوائف المسيحية. رؤساء الطوائف الاسلامية).

الأربعاء ١٧ تموز

استراحة في منتجع الروتانا حتى الظهر.

الغداء في دار المطرانية الساعة ١٢,٠٠ ظهراً مع راعي الأبرشية.

الاستراحة في منتجع الروتانا حتى ٢,٣٠ ثم المغادرة الى ريف طرطوس.

تدشين قاعة كنيسة الشرفة الساعة ٤,٠٠ ظهراً.

استقبال شعبي وصلاة شكر في المتن الساعة ٦,٠٠ مساءً (صلاة شكر، كلمة صاحب الغبطة، استقبال وضيافة في قاعة الكنيسة).

العشاء والمنامة في الشاطئ الأخضر.

الخميس ١٨ تموز

- استقبالات في الشاطئ الأخضر حتى الساعة ١١,٣٠ ظهراً.

- الغداء الساعة ١,٠٠ ظهراً في قاعة كنيسة دويرطه مع كهنة القرى ومجلس رعية كل قرية (يسبق الغداء استقبال اهل القرية لصاحب الغبطة قبل الكنيسة بـ١٠٠ متر تقريباً /حوالي الساعة ١٢,٠٠ظهراً/ ومواكبته الى داخل الكنيسة حيث تُنشد طروبارية شفيع الكنيسة وتُلقى كلمة صاحب الغبطة ثم ينزل صاحب الغبطة الى القاعة مع مجالس الرعايا فقط للغداء).

- صلاة شكر في الروضة الساعة ٥,٣٠ مساءً (صلاة شكر، كلمة صاحب الغبطة،استقبال وضيافة في ساحة الكنيسة تحت الخيمة القرميدية).

-صلاة شكر في دير السيدة الساعة ٧,٣٠ مساءً.

- منامة في دير السيدة.

الجمعة ١٩ تموز

قداس إلهي في دير السيدة الساعة ٨,٣٠ صباحاً.

استقبال وتهنئة في الدير حتى الساعة ١,٠٠ ظهراً، يليه الغداء.

استقبال وتهنئة في دير السيدة بين الساعة ٦,٠٠ – ٨,٠٠ مساءً.

منامة في دير السيدة.

يبارك المؤمنين في طريقه إلى كاتدرائية القديس جاورجيوس

الزيارة

اليوم الأوّل (السبت ٢٠١٣/٠٧/١٣)

بدأ بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، يوحنا العاشر يازجي، زيارته الرعوية إلى أبرشيّة اللاذقيّة، حيث تستمرّ سبعة أيّام يمرّ خلالها على مختلف الرعايا. لقد لفت في اليوم الأوّل إلى أنّ أبناء هذه الأرض بكافّة أطيافها مؤتمنون على حضارة سوريا التي نريدها درّة من درر هذا الشرق، ونحن مؤتمنون أيضًا على تراب سوريا من حرمونها وجولانها إلى حلب درّة مجدها، ومن خابورها وفراتها إلى طرطوس واللاذقيّة. داعيًا اليازجي السوريّين جميعًا والدول المجاورة والأسرة الدوليّة إلى بذل الجهد لترسيخ أسس الحلّ السياسي وإحلال منطق الحوار والعيش المشترك في سوريا. وسأل اليازجي الله أن يردّ المخطوفين، وعلى رأسهم المطرانان بولس اليازجي ويوحنا ابراهيم.

وكان البطريرك اليازجي قد استهلّ جولته من كاتدرائيّة القدّيس جاورجيوس حيث احتشد أبناء اللاذقية في مهرجان احتفالي كبير استقبالاً للبطريرك الذي ترجّل عند مدخل الكاتدرائيّة وعلى بعد ثلاثمئة متر محاطًا بالمطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة الذين تقاطروا من مختلف الكنائس المسيحيّة من الوطن ومن بلدان الانتشار، بالإضافة إلى الفعاليات الروحية الإسلامية والجمعيات ومدارس الأحد ليتشاركوا معًا هذا الاستحقاق القيامي الذي شهدته اللاذقية، ليؤكّد على أنّ الجميع هم جماعة رجاء مبني على الإيمان بيسوع المسيح وبعمله الخلاصي وبمحبته لكلّ إنسان.

المؤمنون ينتظرون موكب غبطته

يدخل كاتدرائية القديس جاورجيوس

صلاة الشكر

صلاة الشكر

ثمّ كانت صلاة شكر في الكاتدرائيّة خدمتها جوقة الأبرشيّة المؤلّفة من مختلف الكنائس الأرثوذكسيّة في اللاذقيّة، وألقى راعي الأبرشيّة المتروبوليت يوحنا منصور كلمة أشاد فيها بمزايا البطريرك اليازجي الخلقيّة وبسيرته الذاتيّة المشرّفة للعالم أجمع مثنيًا على الدور الذي قام به المجمع الأنطاكي المقدّس لجهة انتخاب البطريرك اليازجي على كرسي أنطاكية. مشدّدًا (منصور) على أهمّيّة زيارة اليازجي إلى اللاذقيّة مسقط رأسه.

كلمة صاحب السيادة المتروبوليت يوحنا منصور

سيدي صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر الكلي الطوبى، الجزيل الاحترام

أهلاً بك في مدينتكَ وبين أهلك ومحبيك وأنت أهلٌ لكل منصبٍ وتعلم أن المنصب هو خدمة وتضحيات مستمرة. تربيتَ في بيت مؤمن في كنف والدين مصليين، ودرستَ في اللاذقية المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية وكنت مبرِّزاً في نتائج الامتحانات، وكثيرون ممن تدرجوا معك في الدراسة يذكرونك بكل حب واحترام ويذكرون ذكاءك واجتهادك، وكنت أيضاً مبرِّزاً في اللاهوت بدرجتيه المجاز والدكتوراه. وفي حركة الشبيبة الأرثوذكسية كنت عاملاً مجداً ومرشداً متفوقاً، ودرَّبتَ في اللاذقية هؤلاء الشباب الذين يرنِّمون الآنَ ترانيم الفرح، وهم من نتاج جهادكَ في تعليمِ الموسيقا البيزنطية. وقد عرفناك شاباً مطيعاً محباً متواضعاً وديعاً لطيفاً، مستعداً للقيام بكل خدمة كنسية تسند إليك.

وعندما اختاركَ المجمعُ المقدّس لتجلسَ على عرش أنطاكيا وكان الناس المؤمنون مجتمعين في ساحة الدير ينتظرون النتيجة، ولمّا خرج كاتب المجمع وأذاع نتيجة انتخابك تهللت الجموع وذرفت الدموع من عيونهم فرحاً وابتهاجاً وبحَّت حناجرهم من الهتاف مستحق وكلهم يعرفون أنك أهلٌ لهذا المنصب. وفي صلاة تنصيبك في دمشق وفي بيروت عرفنا كم كان لك من تأثيرٍ في نفوس المسؤولين ونفوس الذين زرتهم والذين خدمتهم وكلهم حضروا أو أرسلوا وفوداً وعبّروا برسائل عن حبهم لك وتقديرهم لشخصك الكريم.

لقد أحسنتَ في اختيار زياراتك لأبناء الكرسي الأنطاكي، وذلكَ في اختيارك أولاً المدينة التي نشأتَ فيها «اللاذقية»، ولك فيها مآثر حميدة وجليلة وخاصةً اهتمامك بإنشاء رهبنة للبنات وتدريبهنَّ على الحياة الرهبانية في دير سيدة بلمانا، وما زلت تتابعهن بتوجيهاتك الروحية وجهودك المستمرة. وقد أصبحَ هذا الديرُ مقراً لزيارة المؤمنين للصلاة فيه والتبرك، ولتعزية قلوب الكثيرين ممن هم بحاجةٍ إلى الاهتمام والرعايةِ؛

فتُحسن الراهبات الاهتمام بهم ويشعرون أنَّ هذا الديرَ قطعةٌ من السماء.

صاحب الغبطة: عندما سمعَ اللاذقيون أنك ستزورهم تهلّلت قلوبهم وفرحوا فرحاً عظيماً.

نرحب بك أجملَ ترحيب ونقول لك: أهلاً وسهلاً بك وكم نتمنى بأن يكون أخوكَ الميتروبوليت بولس معنا، ونطلب إلى الله أن يتدخل بعنايته الأبوية لتحرير المطرانين بولس ويوحنا وجميع المخطوفين.

ها هو شعب اللاذقية تجمع وأتى ليستقبلك، وترى الآن الأعناق المشرئبة والعيون المحدقة تريد أن تمتلئ من رؤيتك وحناجرهم بحَّت من الهتاف مبارك الآتي باسم الرب، وترى عيونهم الدامعة فرحاً وأيديهم لا تمل من التصفيق.

ولنرفع الصلوات إلى الإله الحنون المحب للبشر أن يرأف ببلدنا الحبيبة وليعطها السلام والأمان والاستقرار وأن يحمي رئيسنا ويمنع عنه أي مكروه، ويمنح جيشنا الشجاعة والثبات.

أعود وأرحب بك في مدينتك وأرحب بك باسم جميع الأرثوذكسيين في أبرشية اللاذقية من كهنة وأعضاء كنيسة المسيح وأقول لكم أهلاً وسهلاً بك.

المتروبوليت يوحنا يلقي كلمته

كلمة صلاة الشكر

كلمة غبطته في صلاة الشكر

«أيّها الأب الجليل،

وطالما أنّي أتوجّه إليكم وأخاطبكم فإنّي أخاطب، أيضًا، وأسمّي أخانا المطران بولس متروبوليت حلب (قاطعه التصفيق) كي لا تفوته كلمة ممّا نقول لمحبّيه في اللاذقيّة وكأنّي بقلبه يخفق مع قلوبنا، هو الحاضر معنا والمغيّب عنّا.

أيّها الأب الجليل،

آتيك اليوم كبطريرك لكنيسة أنطاكية، وها أنا أنتصب بينكم على هذا الكرسي الذي كنت أراكم تتربّعون عليه، وأنا بعدُ فتًى شاب، كان يأتي إلى كنيسة مار جرجس ليصلّي أو ليرتّل. إنّني، أوّلاً، أنحني أمام محبّتك وأقبّل يمينَك وأطلب صلواتك.

وأنتم، يا أحبّة، وأنتم يا أهلَ اللاذقيّة، نعم، أيضًا، أوّل كلمة أريد أن أتوجّه بها إليكم أن أنحني، أيضًا، أمام محبّتكم (قاطعه التصفيق) وأن أسألكم الصلاة، الصلاة من أجلي، بشكل خاصّ.

أيّها الأحبّاء،

تعجز الكلماتُ أمام لقيا الأحبّة وتؤثِر لغةَ الصمت، تعجز الكلماتُ تجاه المشاعر الطيّبة وتغور في لجج الحيرة، تُفلس الكلمات أمام وصف اللاذقيّة وأمام شعبها الخيّر الطيّب، وأمام روعة المشهد اليوم. يحلو لي أن أخاطب اللاذقيّة، كما خاطبَ الدمشقي يوحنّا بيعةَ المسيح في عيد قيامةِ سيّدها، وأقول: «يا لاذقيةُ ارفعي ألحاظَكِ باستدارةٍ وانظري، لأنّه هوذا أولادُكِ قد تواردوا إليكِ دراريَ مضاءةً من الله». إفرحي وسُرّي لأنَكِ غرستِ شتولاً كثيرة فأورقتْ وأزهرتْ في كرمِ الربِّ والوطن. أَلا سُرّي واطرَبي يا كنيسةً حيّة، ويا شعلةً للتقى والإيمان، سُرّي وتهلّلي لأنّكِ تُرضعين صغارَنا إيمانَ الأجداد وتراثَهُم، وتحفظين كبارَنا في حُبِّ الله والوطنِ والإنسان. في ربوعكِ تتلاقى أصواتُ كنائسِكِ مع أصواتِ مآذِنِكِ، وفي كنائسِكِ تتناغمُ ابتهالاتُ أطفالِك مع ترانيمِ مؤمنيكِ، وفي رحابِكِ تتعانقُ فضائلُ ابنائكِ مع بخور الأديار فيكِ ذبيحةَ تسبيحٍ مرضيةً أمامَ مذبحِ الربّ العليّ.

بوركتَ يا شعب اللاذقية الطيّب، يا مشتلاً للإيمان وطيدًا، ويا خميرةً مباركةً معجونةً بالإيمان الصادق. بوركتَ لأنك قبلت الوزنة وضاعفتها في حقل الرب.

عرفتُ فيكم الحبّ والصدق والإخلاص. عرفتُ فيكم الغيرةَ على كلّ صلاحٍ وفعلِ خير. عرفتُ فيكم روحَ الخدمةِ والمعونة.

عرفتُ فيكم حُبَّ الفقير والمحتاج. عرفتُ فيكم كلّ اندفاعٍ في العطاء لبناء كنيستِكم ووطنِكم. لذا، أتجرّأ واقول فيكم وفي اللاذقيّة:

يا معقلَ الإيمان دمتِ منارة يُخزي الظلامَ يحيلُهُ أنوارا
يا لاذقيّةُ، كم حُقولٍ للإله زرعتِ ثمّ حصدتِها أغمارا
يا لاذقيّةُ، كم نُفوسٍ ظامئاتٍ للهدى، أروَيتِها أمطارا
بوركتِ يا أرضَ القداسةِ والتّقى ولتُحفَظي في رِفعةٍ أدهارا

(تصفيق)

أأستطيع، سيّدي الجليل، ويا أحبّة، أأستطيعُ أن أنسى لاذقيّة، طرقاتِكِ ومدارسَكِ؟

أأستطيعُ أن أنسى كنائسَكِ ومساجِدَكِ؟

أأستطيعُ أن أنسى مرفأكِ ومتحفَكِ؟

أأستطيعُ أن أنسى جامعتَكِ؟

وأسمح لنفسي وأقول: أأستطيع أن أنسى، حيثُ نشأتُ أوّلاً وأذكر طفولتي، حيّ الصّلَيبة، هناك حيث عشنا، مسلمين ومسيحيّين، أبواب بيوتِنا مفتوحة بعضها على بعض (قاطعه التصفيق) نعيش معًا، ندرسُ معًا، نأكلُ معًا، نلعبُ في حارة الصّلَيبة معًا، كعائلة واحدة؟

أأستطيعُ أن أنسى أبونا ايليا يعقوب الذي نصلّي أن يقوّيه الربّ الإله ويعطيه العمر الطويل؟

أأستطيع أن أنسى أبونا عبدالله الياس في كنيسة السيدة، أبونا جبرائيل في مار ميخائيل؟ (قاطعه التصفيق)

لقد أتحفتِ اللاذقيّةُ أمَّها البارّة، كنيسة أنطاكية، بغيضٍ من فيضِ خيرةِ أبنائِها. أتحفتْها بمطارنةٍ من أبنائِها، وها هم من حولنا يشهدون على هذا القول. أتحفَتْها ببطاركة ممن اعتلوا كرسيّ أسقفيّتِها. أتحفَتْها بكهنةٍ ورِعين ورهبانٍ وراهبات.

أنّى لنا أن ننسى اللاذقيّة، لاذقيةَ جراسيموس مسرّة، لاذقية يوحنا منصور، (قاطعه التصفيق)، لاذقيةَ ملاتيوس الدوماني البطريرك الأنطاكي، لاذقيةَ إغناطيوس الرابع هزيم. نعم، لقد أتحفتِها بهؤلاء الرجال لآلئَ بنور الربّ في كنيستِنا ومجتمعِنا وفي بلادنا.

ومن كاتدرائيّة القدّيس جاورجيوس في اللاذقيّة، يطيب لي أن أخاطب الآنَ ملاكَ اللاذقيّة سابقًا وملاك أنطاكية لاحقًا، الحاضرَ معنا روحًا والغائبَ عنّا جسدًا، المثلثَ الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع (قاطعه التصفيق)، وأقول له:

«أنظر يا سيّدي من عَلياء طُهرِك، وارنو بناظرَيكِ إلى الكرمةِ التي سقَيتَها بعرقِ أتعابِكَ، وعاينْها وارفةَ الظلِّ مورقةً مغتذيةً دومًا من قوارير الخلاص السبعة، أعني أسرار الكنيسة فتُسَرَّ روحُكَ في الأعالي».

وإلى من أضاءَ حياتَه شمعةً تنيرُ دربَ الخلاصِ للمؤمنين، إلى مَنْ عهدتُ فيه الأبَ والراعي والصديقَ والأخَ والمرشدَ والمعلّمَ، إلى سيادة المتروبوليت يوحنا منصور (قاطعه التصفيق)، متروبوليت اللاذقيّة، أقول:

«إنّ الصّمت أمامَ طُهْرِكَ، سيّدي، وأمام خدمتِكَ وإنجازاتِكَ لأفصحُ وأبلغُ من قوافي الكلام. أمدّكَ اللهُ بوافرِ عنايتِهِ ذُخرَ نقاوةٍ لكنيستِهِ المقدّسة حارسًا إيّاها وساهرًا عليها وموردًا إيّاها ينابيعَ القداسةِ والخلاص. أيّها الأبُ المصلّي، والراعي الوديع، الحافظُ وديعةَ الإيمانِ بإخلاصٍ ووفاءٍ، أطالَ الله بعمرِك».

أحبّائي،

آتيكُم اليوم لأكونَ بينكم في هذه الأيّام القاسية التي تعصف بنا، لأفتقدَكم وأبلسِمَ جراحَ قلوبِكم ببركةِ الربّ. لذا، لا يسعني اليوم إلاّ أن أؤكّد، ومن على المنبر الشريف، على ثوابتَ لنا لا تتبدّلُ ولا تتغيّر:

نحن مدعوون أن نحيا في مشرقِنا وفي عروسه الكنيسة الأنطاكيّة كما عاش أجدادُنا.

نحن أحفادُ أولائك المسيحيّين الأنطاكيّين الذين استدفأوا، أوّلاً، بظلّ اسم المسيح.

كنيسةُ أنطاكية هي أوّل من دمدمت كلمة «مسيحيّين» وأرقصتْها نَغَمًا على شفاه الأجيال.

نحن من تلك الطينة التي انجبلت، أوّلاً، باسم يسوع فأفاحتْ عَرْفَ طيبِ ذاك الاسمِ للمسكونةِ بأسرها.

نحن وُلدنا في هذه الأرضِ المشرقيّة وفيها نعيش وفي ثراها نموت.

نحن متجذّرون في هذه الأرض، فيها بشّرَ الرسل، وسالتْ دماءُ الشهداء، وعلّم الآباء فيها. ومع غيرنا من أبناء هذه الأرض، بنينا وسنبني تاريخًا بشريًّا مجيدًا.

نحن المسيحيّين جزءٌ مكوّنٌ لهذا النسيج المشرقي.

نسأل الربّ الإله أن يهبَنا القوّة لنحمل صليبَ هذا الشرق المعذّب.

نسأله أن يشدّدَ عزائمَنا كي نبلسمَ جراحَ المعذّبين ونمسحَ الدمعةَ عن عيونِ الحزانى.

نسأله ردَّ سائرِ المخطوفين وعلى رأسِهم أخوانا المطرانان بولس ويوحنا.

نسأله طمأنة قلوبِ الملتاعين.

نسأله أن يعطينا، دومًا، أن نكون شهودًا لاسمِهِ في هذا المشرق وخاصّة في سوريا الحبيبة، وأن نكون، دومًا، جسورَ تلاقٍ بين سائرِ مكوّناتِه. (تصفيق)

وهنا، لا نستطيعُ أن ننسى أحبّاءَ لنا وإخوة، شركاءَ لنا، تاريخًا وحضارةً ولغةً ومواطنة. أعني بهم إخوتَنا المسلمين، الذين نُهنّئُهم بشهر رمضان الفضيل، شهرِ الرحمة والإحسان. فعلاقتُنا بهم تتخطّى مجرّدَ التعايش المشترك. نحن وإيّاهم رئتان لجسد واحد، إن اعتلّ منه عضوٌ تداعتْ إليه سائرُ الأعضاء. مَنْ منّا لا يذكر البطريرك الأنطاكي غريغوريوس، غريغوريوس حداد ، أو محمد غريغوريوس حداد، كما دعاه (تصفيق) إخوتُنا المسلمون في دمشق، الذي لم يوفّر حتى صليبَه، فباعَهُ ليُطعمَ المحتاجين دون تمييز أيّام الحرب العالميّة الأولى؟ مَنْ منّا لا يذكر أنّ ذاك الأخير لم يفرّق في إحسانه بين دين وآخر. وأنّ رغيف غريغوريوس لم يميّز بين مسيحيّ ومسلم. نحن ومسلمو هذه الأرض لا نتقاسم وجودًا مسالمًا فحسب، لا بل بوتقةً واحدة تصهرُ الجميعَ في المواطنة وتبني الغدَ المشرق.

اليوم الثاني (الأحد ٢٠١٣/٠٧/١٤)

وفي اليوم الثاني، الأحد ٢٠١٣/٠٧/١٤، توجّه غبطة بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر مع الوفد المرافق إلى كاتدرائيّة القدّيس جاورجيوس حيث ترأّس القدّاس الإلهيّ بمعاونة: متروبوليت اللاذقيّة يوحنا منصور، متروبوليت حمص وتوابعها جاورجيوس أبو زخم، متروبوليت عكار وتوابعها باسيليوس منصور، ومتروبوليت طرابلس والكورة وتوابعهما افرام كرياكوس، وبمشاركة لفيف من الأساقفة والكهنة والشمامسة. وقد خدمت القدّاس جوقة أبرشيّة اللاذقيّة بحضور عدد كبير من الفعاليات والهيئات الاجتماعية والجمعيات والأخويات ومدارس الأحد وحشد غفير من المؤمنين.

نحن، أبناء هذه الأرض بكافّة أطيافِنا، مؤتَمَنون على حضارةِ هذه البلاد، على حضارةِ سوريا، التي نريدها درّةً من درر هذا المشرق. نحن مؤتمنون على وحدة ترابِ سوريا، من حرمونِها وجولانِها إلى حلبَ درّةِ مجدِها (تصفيق)، ومن خابورها (تصفيق) وفُراتِها إلى طرطوسَ واللاذقيّة لآلئَ يَمِّها. نريد ونعمل لأن تنعم سوريا بالسلام وأن تزول عن حماها تلك السحابة الداكنة التي أعملت في أولادها قتلاً وتشريدًا. ومن ههنا، من اللاذقيّة، من منارةِ المتوسّط، ندعو السوريّين جميعًا والدول المجاورة والأسرة الدوليّة إلى بذل الجهدِ مضاعَفًا لترسيخ أسس الحلّ السياسي وإحلال منطق الحوار والعيش المشترك في سوريا. لقد سقت أرضُ سوريا العالمَ أجمع قوّةَ الحضارة، فهي الآن مَدينةٌ له بجهودٍ ومساعٍ لإحلال السلام في ربوعِها. سوريا بلدٌ للتآخي، مؤئلٌ للتلاقي والحوار، موطنٌ للإلفةِ والمحبّة وملتقًى للحرف لا ملتقًى للنزاع. يعزُّ علينا أن يعلو فيها رنينُ السيف على ضربةِ المعول. سوريا مدعوةٌ أن تصلَ بمعاول أبنائِها إلى الغدِ المشرق، وأن تبلغ بلقياهُم سويةً إلى مرتعِ السلامِ والطمأنينة (تصفيق).

وأضرع، في الختام، إلى الربّ الإله، البارئ لكلّ نسمة، القابضِ على أعنّةِ الأوقات والأزمنة، أن يُديم سلامَه في قلوبِكُم وأن يحفظكم جميعًا ويحفظَ بلادَنا وسوريا، وأن يُسبِغَ على خليقتِهِ أوقاتًا سلاميّة فيتمجّد اسمُه على الدوام، هو المبارَك والممجّد إلى الأبد، آمين».

في القداس الالهي

هدية للمتروبوليت يوحنا

العظة في القدّاس الإلهيّ

بعد تلاوة الإنجيل المقدّس ألقى غبطتُه عظةً تناول فيها موضوع الإيمان وأهمّيّته في حياتنا الروحيّة والاجتماعيّة وأن يكونَ إيمانُنا إيمانًا حيًّا وحقيقيًّا وصادقًا، ليتمجّد أبونا الذي في السماوات، ومما قال فيها:

«... لنتذكّر: كلّ من يقول إنّني أومن بالله، أن يتذكّر هذا الإنسان أنّ إيمانه بالله يفرضُ عليه أن يُطلّ إطلالةَ محبّةٍ على الإنسان الذي أمامَه، وأن يَقبلَ الإنسانَ الذي أمامَه هو كما هو، ويعيشَ معه بكلّ محبّةٍ وبكلّ صدقٍ. وآنذاك، نُكوِّنُ العائلةَ الروحيّة التي تنطقُ بفمٍ واحدٍ وبقلبٍ واحد، وتقول: أبانا الذي في السماوات».

وفي ختام القدّاس، قدّم راعي الأبرشيّة المتروبوليت يوحنّا منصور هديّة رمزيّة إلى غبطته. وبالمقابل، قلّد غبطتُه المتروبوليتَ منصور صليبًا مقدَّسًا وإيقونةً للسيّدة العذراء (أنغولبيون)، طالبًا منه الصلاةَ والدعاءَ الدائمَين. كما قدّم للكاتدرائيّة صينيّةً ومبخرةً وكأسًا وذلك لإقامة الخدمة الكنسيّة في هذه الكاتدرائيّة التي نشأ فيها.

صلاة السحر

غداء مع المجلس الملي

استقبال المؤمنين والغداء مع المجلس الملّي

وبعد القدّاس الإلهي، استقبل غبطته المؤمنين في دار المطرانية حتى الساعة ١,٠٠ ظهراً. ثمّ كان الغداء مع أعضاء المجلس الملّي والاستشاري في مطعم الجغنون، حيث ألقيت بالمناسبة الكلمة الآتية:

كلمة المجلس الملّي، ألقاها المحامي الياس الخوري

«شرّفني السادة أعضاء المجلس الملّي أن انقل لغبطتكم محبتهم وتقديرهم واعتزازهم وترحيبهم.

صاحب الغبطة الكليّ الطوبى و الجزيل الاحترام

إن الرب الإله الذي يسوس العالم بعمق حكمته السامية ويدير كل شيء فيه لخير كنيسته المقدسة، سرّ برحمته الفائقة أن يقيمكم على محرس الكرسي الانطاكي لترعى الشعب الحسن العبادة وتهديه إلى مراعي الخلاص.

إن الحمل ثقيل والمسؤولية كبيرة، ولكن قواك الروحية والجسدية تجعل الجميع في ثقة وإيمان أنك المقام من الله، بالقيادة الحكيمة وعمق المعرفة وقوة الثقافة وصدق الإيمان،

اللاذقية نالت منتهى الادب
ما قصرت معه في حبه ولداً
لما حوى الوزنات الخمس ضاعفها
اجماع من رشحوا اجماع من نخبوا
وإن بلغتم من العلياء مرتبة
يوماً بأطيب من بشرى رئاستكم

فأنت الراعي الذي يبذل نفسه عن الخراف، الراعي الأمين الذي يعرف خرافه ويدعوها بأسمائها، والمستعد لأن يثبّت الرعية في الإيمان وفي كل عمل صالح بروح المحبة والعدل.

أنت مقام من الروح القدس لترعى كنيسة الله التي اقتناها بدمه، ولأنك بواسطة النعمة تجدد صورة الله وتكهن مع المسيح الذي لم يعط سلطتك -كما قال الذهبي الفم- لا الملائكة ولا رؤساء الملائكة.

وهو فاديك قد سلّم إليك زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة (ارميا).

أنت في بلدك الرعية الصغيرة العدد ولكنها كما قال يشوع بن سيراخ: «النحل صغير في الطيور ولكنّ جناه رأس كل حلاوة ...

هذا ابنها صار من آبائها النجب
فلا يقصر معها في حنو أب
فنال حسن جزاء السعي والدأب
صوت من الله في برهاننا الذهبي
فحبكم في حشانا أشرف الرتب
في دار نشأتكم تجلو دجى الكرب

خدمتك عظيمة لكن مسؤوليتك أمام الله والضمير والقريب أعظم منها لأن كل من أُعطي كثيراً -يقول الرب- يطلب منه الكثير.

لقد برهنت في كل مسؤولية أنك المدّبر والإداري وكان الحصاد دوماً وفيراً.

أنتم الآن على رأس أنطاكية العظمى.

ويحي على أنطاكية...

تآمرت عليها فرنسا وتركيا فسرقوها ودنسوا أرضها، ولكنها ستبقى أول من دعي فيها التلاميذ مسيحيين ولن يُنزع عنها تاريخ بطرس وبولس...

نحن نعهد فيكم الذكاء والنشاط وصدق الإيمان والعلم وحسن الإدارة، وإذا أضفنا إلى هذه الصفات الممتازة تعلق المؤمنين بشخصكم المحبوب نتأكد من الخير الذي سيناله الكرسي الانطاكي عن يدكم الكريمة.

لكم في اللاذقية المحبة والإخلاص والاحترام.

إن نظرة إلى أبناء الرعية تعطي الصورة الواضحة فلا ترى إلا عيوناً تبعث الفرح، ووجوهاً ترسل ابتسامات الارتياح وألسنة تنطق بالثناء والمديح ورؤوساً ترتفع افتخاراً بابن بلدها الوفي.

أيها السيد الجليل:

الكنيسة الانطاكية المشرقية أمينة على التراث، أصيلة في انتمائها الحضاري والقومي واعية تماماً لمسيحيتها الحقيقية ضربت جذورها في أعماق الأرض والتاريخ، بنت هذه الأرض ولصيقة بهذا الشعب التصاق الروح بالجسد. أضحت دمشق مقر الكرسي الانطاكي فهي دمشق التاريخ والحضارة وهي العاصمة الأقدم والأبقى، وقد قيل:

«من أبتغى الهداية فليأت إلى دمشق...

شاول كان قاتلاً وعاصياً وعندما وطئت قدماه أرض دمشق ظهر له المسيح وانار حياته وتحول إلى بولس رسول الامم المبشر بالمسيحية في العالم...

أيها السيد الجليل:

اللاذقية بلدنا الحبيب أعطت الكرسي الانطاكي البطاركة والمطارنة، وقد تجدد عطاؤها في شخصكم الكريم. أبرشية اللاذقية منارة ساطعة بين الأبرشيات يباركها ويرعاها السيد المطران الجزيل التقوى والاحترام الذي تربيت على يده وعرفت فيه الطهارة والحكمة والإيمان الصادق والتضحية في سبيل ارتقاء وتقدم الابرشية. كان له اليد الأعلى في تنشئة الشباب المؤمن ودفعهم إلى المعاهد العليا لنيل أعلى الدرجات اللاهوتية والعلمية ولا يخفى مقامكم أن الكثيرين من اعضاء المجمع المقدس من خريجي هذه الأبرشية. وساهم وأسس الأديرة والمشاريع الخيرية والاقتصادية التي تقود بالنفع والمردود على الأبرشية.

أبرشية اللاذقية غنية بالإيمان الصادق.

غنية بمحبة أبنائها للكنيسة وللجميع وفي تفانيها للوطن.

مع المجلس الملي

غنية بالأملاك العقارية داخل المدينة وفي الريف.

وأمامنا عدة مشاريع هامة سنسعى لتنفيذها بإشراف وتوجيه صاحب السيادة، وبهمة أعضاء المجلس وأبناء الطائفة.

أيها السيد:

كان لقولك في التنصيب أكبر الأثر في النفوس فقد أيقنت أن مستقبل الكرسي الانطاكي سيحقق الأماني التي تعود بالتقدم والخير ووحدة الصف وبركة الروح القدس:

يا سورية التاريخ
يا سورية الجمال
يا زينة الدنيا
انهضي فافتحي
وارجعي كما كنت
وصالحي التاريخ الذي اشتاق إليك

«سيبقى الانجيل مفتوحاً فوق رأسي، وهو الذي يشدني إليكم. هذه الخدمة صليب ولكن السيد الذي رفع على الصليب قائم من بين الأموات».

سورية الآن في محنة تحتاج إلى وحدة الصف وقوة الصبر والإيمان وطلب المعونة من الله لتزول عنها هذه المحنة.

سورية هي الحضارة والتاريخ وقد قال أحدهم في الغرب: لكل إنسان متمدن في العالم موطنان: موطنه وسورية.

يا سورية الحضارة
يا سورية النضارة
وقرطها الجميل والسواره
النوافذ للشمس وازيحي الستاره
واحة فكر وهدى ومناره
واشتاق لك منه مكان الصداره».

وبعد الظهر، عاود غبطته استقبال المؤمنين في دار المطرانية أيضاً من الساعة ٦,٠٠ وحتى ٨,٠٠ مساءً.

العشاء مع الجمعيّات في الأبرشيّة

أقامت الجمعيات الخيريّة في الأبرشيّة عشاء على شرف غبطته في مطعم الدار، تخلّلته الكلمات الآتية:

العشاء مع الجمعيات

كلمة الجمعيّات واللجان الخيريّة

ألقتها بالنيابة السيدة لينا الحرير:

صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر (يازجي) الكلي الطوبى بطريرك أنطاكية وسائر المشرق

أيها الحضور الكرام:

مبارك الآتي باسم الرب.

سيدي صاحب الغبطة الكلي الطوبى، يا من استحق الجلوس على سدّةٍ مباركةٍ ليتحنن منها على قطيع الرب مؤتمناً عليه بحلول الروح القدس على من اجتمعوا وانتخبوكم بطريركًا على كنيسة الله أنطاكية العظمى.

من انجيل يسوع وُلِدتَ تربَّيتَ دُرِّبتَ على سطوره المقدسة وما زلت وصولا إلى الرتبة التي جعلتك خادمًا حقيقيًّا فاعلاً نيِّرًا في الكنيسة التي أحبها الله وبذل نفسه لأجلها.

اليوم تزور مدينة اللاذقية مسقط رأسك فيها وُلدتَ، ترعرعتَ، تربيتَ، في كنف عائلةٍ مؤمنةٍ أحبت الله وقدمت له أبناءً صالحين لخدمته والسير على خطى تلاميذه بفرح وابتهاج، لها منا كل الإجلال.

سيدي لن أطيل عليكم عبارات الترحيب والغبطة بحلولكم بيننا بدعوةٍ من راعي الأبرشية الشيخ الجليل والكلي الوقار يوحنا (منصور) فأنتم في بيتكم ونحن نشعر أنكم واحد منا.

صاحب الغبطة من حولكم تتمثّل الجمعيات واللجان الخيريّة برؤسائها وعدد من أعضائها، وهي:

جمعية أصدقاء الفقير التي ترأسها السيدة ساميا بدر تأسست عام ١٩٤٠

جمعية الرحمة المسيحية القروية ويرأسها السيد عدنان خماسمية تأسست عام ١٩٤١

اللجنة الخيرية يرأسها السيد ألبير دكر تأسست عام ١٨٨٥

لجنة السامرية ترأسها السيدة فدوى عبيد تأسست عام ١٩٥٢

هذه الجمعيات واللجان بكل تواضع وشكر لله على النعمة التي وهبها إياها لخدمة أبناء يسوع (الفقراء – المرضى – العجزة – المحتاجين – الطلاب) وبشكل خاص أضيف على عملها مساعدة بعض النازحين من أبنائنا الذين تركوا منازلهم بسبب الظروف التي يمر بها وطننا الحبيب، هي تعمل بجدٍّ واهتمام على الخدمة معتمدة على تبرعاتٍ من أبناء الله المحبين للقريب ونشاطاتٍ تقوم بها كل منها بحسب مواهب أعضائها فتوصلت بفضل متابعتها ونظرتها الحكيمة إلى حدّ أنّها ساعدت الكثير منهم للوصول إلى مرحلة الاعتماد على النفس.

عملت الجمعيات على العناية بالعجزة بعطف ومحبة طيلة مدة حياتهم على الرضى ساعدت المرضى الذين بعد شفائهم عادوا إلى حياتهم الطبيعيّة، وأمّنت العمل الدائم للكثير من المحتاجين، والطلاب الذين تمّت مساعدتهم حتى إنهاء دراستهم أصبحوا فاعلين في المجتمع راجين من الله أن يُسَرَّ برؤية كنيسته المدعوة للخدمة والعطاء الحقيقيين لهؤلاء الذين أحبّهم يسوع وأوصى بهم فهو من ندري أو لا ندري يتفاعل، يبارك، يدعم كل خطوة تقوم بها هذه الجمعيات واللجان واضعين نصب أعينهم ما قاله يوحنا الذهبي الفم: «أنت لا تملك أيّ شيء مما هو ملك الآخرين إنه لك ولقريبك مثل الشمس والهواء والأرض» (عظة ٢٠ من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس).

على هذا الرجاء نتضرع إلى الله أن يساعد الجميع لتطوير سبل الرعاية والخدمة معتبرين كل محتاج هو شخص يسوع المسيح بعينه.

سيّدي: نصلّي ونتضرّع إلى الله من أجل عودة صاحب السيادة المتروبوليت بولس يازجي مطران حلب واسكندرون وتوابعهما والمطران يوحنا ابراهيم مطران حلب للسريان الأرثوذكس سالمَين معافَين لرعيتهما وجميع المخطوفين في كل ارجاء الوطن وأن يعيد بلدنا الحبيب وبصلوات الجميع إلى السلام والمحبة التي كان عليها مصانًا بوقفة عزٍّ واحدة من قبل أبنائه جميعًا ليكونوا قلبًا واحدًا محبًّا ساعيًا لكرامة وسيادة سوريا الحبيبة.

كلمة اللجنة الخيريّة الأرثوذكسيّة، رئيسها السيد البير دكر، وبسبب وجوده في أميركا ألقاها بالنيابة عنه السيد ماهر بدر:

صاحبَ الغبطةِ بطريركَ أنطاكيةَ وسائرِ المشرقِ للروم الأرثوذكس، يوحنا العاشر الكلي الطوبى.

الحضور الكريم.

إن أبرشيةَ اللاذقيةِ بكافةِ مكوناتها سعيدةٌ باستقبالِ صاحبِ الغبطةِ ابنِ اللاذقيةِ البار.

يا صاحبَ الغبطةِ: لقد عدتَ إلينا بعد غيابٍ طويلٍ ملأتهُ بالعملِ المجدي المستمرِ في حقلِ الإيمانِ، وكانَ سعيكم موفقاً في الخدمةِ والارتقاءِ.

ولذلكَ يحقُ لنا أن نحملَ سُعُفَ النخيلِ ونصلي أمامكم: «مباركٌ الآتي باسمِ الرب».

فيا أيها المباركُ: إنَ اللاذقيةَ التي تقدستْ بطهارةِ الأتقياءِ أمثالكمْ، هي الآنَ في عرسِ محبةٍ إلهية، أنتم خيرُ من يمثلها بيننا، وإنَ الروحَ القدسْ الذي رافقَ مسيرَتكمْ الظافرةَ هو الذي أوحى إليكم حتى أصبحتم من شهودِ المحبةِ، التي تجمعُ ولا تفرقُ، وتفرحُ بأبنائها وترشدهم إلى الخيرِ وإلى النورِ.

أيها المباركُ: نحنُ نصلي معكم من أجلِ عودةِ أخيكمْ وأخينا المطرانْ بولس والمطران يوحنا إبراهيم وجميعِ المخطوفين إلى فضاءِ الحريةِ، وبذلكَ تكتملُ المحبةُ، لأنها، بدونِ الحريةِ، تبقى منقوصةً وعاجزةً. وهذه الحريةُ التي مَنَحَنا إياها العليُ، بنعمةٍ منهُ، منذ خَلَقَنا بمحبتهِ الإلهيةِ، هي الشقيقةُ التي لا جدوى للمحبةِ بدونها

أيها المباركُ: إنَ مسيرتكمْ الظافرةَ، لهي البرهانُ الأكثرُ وضوحاً على مؤازرةِ الروحِ القُدسِ لكم، إلا أنَ خصالكمْ الأصيلةَ، هي التي تماهتْ بالوحيِ الإلهيِ، وبها يصبحُ الإنسانُ على مثالِ اللهِ.

إنَّ الروحانيةَ العميقةَ التي ورِثتُموها منَ الآباءِ والأجدادِ، والتي انطبعتْ في صميمِ وجدانكمُ الحرِ، جعلتْ غِبطَتَكمْ فخراً لوالديكمْ وتاجاً لأجدادكمْ وفرحاً انتصارياً لأبناءِ بلدكمْ عندما تتبارى البلدانُ في القداسةِ والطهارةِ والروحانيةِ.

أيها المباركُ: لقد عدتَ إلى بيتكَ وعشيرَتكَ.

فأهلاً بغِبطَتِكم، يا من غمرتَنا بالحريةِ والمحبةِ والفرحِ والتقوى.

اليوم الثالث (الإثنين ٢٠١٣/٠٧/١٥)

لقاؤه بالمهجّرين

استقبل غبطته قبل ظهر هذا اليوم، من الساعة ١٠,٠٠ حتى ١١,٠٠ وفي دار المطرانية، الوفود من القرى المهجّرة: جسر الشغور، الجديدة، اليعقوبيّة، حلّوز، قرية قسطل الغوش التابعة لمحافظة حماه، الغسّانيّة، كنسبّا، القصب، القنيّة، أي جميع القرى التابعة لمحافظة إدلب والقرى الشماليّة التابعة لمحافظة اللاذقيّة. وإلى عمق التعبير عن المعاناة، تميّز اللقاء بالكلام الحامل على الرجاء والباثّ في القلوب العزاء والصبر.

لقاؤه بكهنة الأبرشيّة وزوجاتهم

وتميّز هذا النهار بلقاء أبوي مميّز. فعند الساعة ١١,٣٠ صباحاً وفي دار المطرانيّة كان لغبطته لقاءُ الأب بأبنائه كهنة الأبرشيّة وزوجاتهم. وقد بدأ اللقاء بهذه الالتفاتة الرعائيّة من غبطته نحو زوجات الكهنة، إذ حمل حضورهن معنى الإكرام والتقدير لرسالتهن الخفرة، والتي يساعد إخلاصُهنّ في تأديتها الكهنةَ من إتمام خدمتهم على أكمل وجه. وبعد مغادرة زوجات الكهنة، تابع غبطته لقاءه الأبوي بكهنة الأبرشيّة مستمعاً لهم، وحاثًّا إيّاهم على كلّ فضيلة وتقوى ليبقوا في رعايتهم مخلصين لكنيستهم ومجاهدين في الرجاء، ولا سيّما في هذه الظروف الراهنة. ثمّ خُتم هذا اللقاء بالاشتراك معاً في مائدة الغداء التي أعدّت في دار المطرانية أيضاً.

لقاؤه بمدارس الأحد الأرثوذكسيّة

عند الساعة ٦,٠٠ مساءً، نظّمت مدارس الأحد الأرثوذكسيّة في أبرشيّة اللاذقيّة، بكافّة فروعِها، لقاءً بغبطته في كنيسة رئيسَي الملائكة ميخائيل وجبرائيل، حيث استقبله الشبّان والشّابّات على وقع قرع الأجراس ونثر الأرز والورود ورفع الصلوات لمباركة لقاء الأب بأبنائه. وتخلّل اللقاء عرض فيلمٍ وثائقي يترجم أبرز المحطات التأسيسيّة مدارس الأحد الأرثوذكسيّة في أبرشيّة اللاذقيّة، كما تمّ استعراض مجموعة من التساؤلات والطروحات الحسّاسة والدقيقة التي تواجه الشبيبة في ظلّ الظروف الراهنة، كنسيًّا وروحيًّا ومعيشيًّا واجتماعيًّا. فكان جواب غبطته بأنّ الشبّان والشباب هم سفراء الكنيسة وغناها داعيًا إيّاهم لأن يتحلّوا بالرجاء والإيمان وأن يكونوا قدوةً في المحبّة والخدمة وأن يتمسّكوا بتراث الأجداد ليغدوا شهودًا للحقّ مهما قَسَت الأيّام.

ومما ارتجله أمامهم:

«... أتكلّم معكم ببساطة، كما أتكلّم الآن معكم وأنتم هكذا تتكلّمون معي. نحن عائلة واحدة. نتمنّى أن لا نتغنّى بأمجاد

الماضي، بدكن تفرجوني عضلاتكن هلّق. بدي شوف هلّق شو بدّو يطلع منكم. وانو سيدنا سابا الجديد وسيّدنا بولس الجديد والأم مكرينا الجديدة... هادول بدي شوفن هلّق وينُن، ها!!!». (تصفيق)

وفي ختام اللقاء، قدّمت مدارس الأحد الأرثوذكسيّة لغبطته إيقونة قدّيسَين من اللاذقيّة، هما: لوكيوس والشهيد أرتامون. وبدوره وزّع غبطته هدايا رمزيّة على الشبيبة، كما تُلي العديد من الكلمات التي أثنت على دوره الروحي والفكري والرعوي والاجتماعي:

كلمة مسؤول مركز اللاذقيّة قدس الأرشمندريت الكسي نصور:

«سيدنا وراعينا وأبونا البطريرك يوحنا الكلي الطوبى والسامي الاحترام

نستقبلكم بكلمات الحبيب الأب الياس مرقص، أحد مؤسسي الحركة وأعمدتها وأوّل رئيس لمركز اللاذقية ومجدد الحياة الرهبانية في ربوع كرسيّنا الأنطاكي المقدّس، إذ يقول في خطاب له في العام ١٩٤٤، باللغة الفرنسية آنذاك: «من البديهي أنّ الحركة ليست قائمة في ذاتها بل في الكنيسة... والحركيّ الحقيقيّ لا يتّخذ عضويّته الحركيّة سببًا للتبجّح والتميّز، بل مسؤوليّة للخدمة والغيرة والمشاركة والبذل... عالمين أنّ كلاً مسؤول، لا مسؤوليّة المقارنة والحكم، بل مسؤوليّة العمل والبذل».

من هذا الجذر نحن نأتي. ومنه ننمو ونورق ونزهر ونثمر، لمجد الله والكنيسة.

أهلاً بكم ... مبارك الآتي باسم الرب».

أمَّا مسؤول عام الجامعيين في مركز اللاذقية الأخ فادي مسيكه كان له الكلمة الآتية:

«أبانا ومولانا صاحبَ الغبطةِ يوحنا العاشر:

هدية الشباب لغبطته

لقاؤه بشبيبة اللاذقية

مع القلوبِ الخافقة، قلوبِ الشّبابِ الجامعينَ والعاملينَ في مدارسِ الأحدِ الأرثوذكسيّةِ في اللّاذقيّةِ.

ومعَ العيونِ المترقبّة، والنفوس المتلهّفة، نهتف من كل القلب: لقد ملأت الكل فرحاً يا سيدنا ويا أبانا المحب بحلولك معنا وفيما بيننا اليوم.

إن أولادك المجتمعين أمامك اليوم يشكلون العصب الأساسيَّ للعمل في مدارس الأحد، وبالطبع ليس وحدهم وحسب، ولكنهم يشكلون هذا العصبَ لأنَّ القسمَ الأكبرَ منهم بعدَ هذهِ المرحلةِ من عُمرهم، صارَ يُهاجر أو يسافر أو تغيبه حتى ظروف العمل الصعبة، لظروفٍ لم تغِبْ عن ذهنكم لحظةً، خاصةً في السنتين الأخيرتين.

يا صاحبَ الغبطة، يا أيُّها النَّسر الأنطاكيّ:

إنَّ النّسرَ المـُحلِّقَ في سماءِ العشقِ الإلهيِّ، أعني بهِ الحبيبَ يوحنا المـُتَّكِئَ على صدرِ الفادي، قد خاطبَ الشّبابَ قائلاً: «كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشبابُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ» (١يو٢: ١٤).

ونحن اليومَ لكم يا أبانا، يا حنانَ اللهِ علينا، نقولُ:

نحنُ أقوياءُ. نعم شبابُ اللاذقيّةِ أقوياءُ بالبركةِ التي يستمِدّونُها من حضوركُم معهم وفيما بينهم، لا بل من حضوركم الدَائم معنا فكراً وقلباً وروحاً وصلاةً. نحنُ أقوياءُ لأنكم دعوتمونا من تلّةِ البلمندِ أن «نصيْرَ عُظماءَ بِاللهِ، فَهُوَ وَحْدهُ جَمالُنا وقُوتُنا، وَبِهِ وَحْدهُ نُوجَدُ ونَتمايَزُ ونَرْتقيْ فوْقَ اللَّحمِ والدَّمِ» (كلمة صاحب الغبطة في استقباله في البلمند ١٣ شباط ٢٠١٣).

ونقولُ أيضاً: إنَّ كلمةَ اللهِ ستكونُ ثابتةً فينا، لأنَّ الإنجيلَ الذي قُلتُم إنَّهُ فُتِحَ فوقَ هامتكم، ستظلِّلُنا نعمتُهُ وبركتُهُ نحنُ أبناءَكَ، وسيطيبُ لنا أن نصنع عندكَ مظالَّ ثابتةً في أوانِ التجدُّدِ الأنطاكيِّ القياميِّ هذا.

نختمُ ونقول: نحنُ قد غلبنا الشّريرَ بصلواتِكم المسكوبةِ حُبّاً إلى المنتهى، وبرعايتكم إيّانا التي وحدها بنعمةِ اللهِ ستُساعدُنا وتشددِّدُنا لنكونَ غالبينَ للشريرِ على الدّوام، ونصبحَ بحسبِ رغبتكُم «غِنى الكنيسة».

لا يرحِّبُ الأولادُ بأبيهم إطلاقاً، إنَّهم يفرحون به فرحاً ليسَ من هذا العالم. فرحاً لا يُنتزع منهم. فرحاً يدفعهم إلى الصلاةِ من كُلِّ القلبِ ليحفظكَم الربُّ الإلهُ بالنورِ والصحةِ إلى سنينَ عديدة».

اختتم اللقاء بالترتيل للسيدة العذراء...

العشاء مع مجالس رعايا الأبرشيّة

وعند الساعة ٨,٠٠ مساءً، أقامت مجالس رعايا الأبرشية في صالة كنيسة رئيسَي الملائكة ميخائيل وجبرائيل عشاءً بالمناسبة،

وقد تخلّلته كلمة مجالس الرعايا، ألقاها عضو مجلس رعية مار اندراوس السيد نبيل خوري وهذا نصّها:

صاحبَ الغبطة البطريرك يوحنا العاشر بطريرك انطاكية وسائر المشرق الجزيل الاحترام.

ممثل سيادة المطران يوحنا منصور ملاك وراعي أبرشية اللاذقية.

الآباء الأجلاء المحترمون.

الأخوة والأخوات.

غمرتنا الفرحةُ ... واطمئنَ القلبُ عندما حلَّ الروحُ القدس على المجمع الانطاكي المقدس وانتخبَ من كرَّس نفسه لخدمةِ الكنيسة، فكان مثالاً يُحتذى في جميع مراحل حياته.

لذلك نهنّئ أنفسنا بانتخابك بطريركاً لكنيستنا راجين من الله أن تكون في مصاف الآباء البطاركة القديسين الذين خدموا هذه الكنيسة المقدسة.

نحن نعلم يا سيادة البطريرك أن غيرتك على الكنيسة كبيرة ونعلم أنك ستسعى بكل جهدك لمجدها ومجد الكنيسة من قداسة أبنائها والتفافِهِمْ حولها.

وأملنا كبير بك وبأفكارك وبصلواتك أن تشارك المؤمنين في هموم الكنيسة ومشاكلها وقراراتها حتى يشعروا أنهم أبناء لهذه الكنيسة وأعضاء فاعلين بها وليسوا متفرجين. نتطلع في عهدِكُم أن يكون هناك دور أكبر للعلمانيين في الكنيسة وأن تُنظم وتُدعم المجالس والجمعيات التي تهتم بشؤون المؤمنين لكي يتحقق مجد الله.

باسم مجالس رعايا أبرشية اللاذقية.

وباسم السيدات المهتمات بشؤون القاعات.

نرحب بكم في بيتكم راجين من الله أن تكون هذه الزيارة لمجد الله.

حفظكم الله وأدامكم زخراً للكنيسة ولنا، ووفقكم لكل ما هو خير ونجاح.

وحفظ الله كنيستنا وبلدنا.

لقاؤه بمجالس الرعايا

اللقاء المسيحي الاسلامي

اليوم الرابع (الثلاثاء ٢٠١٣/٠٧/١٦)

اللقاء المسيحي الإسلامي

بعد استقباله وفود المؤمنين في دار المطرانية من الساعة ١١,٠٠ وحتى ١٢,٠٠ ظهراً، حضر غبطته، بين الساعة ١٢,٠٠ و ١,٠٠ ظهراً، اللقاء المسيحي الإسلامي، الذي عُقد في دار مطرانيّة اللاذقيّة. وقد ضمّ عدداً كبيراً من الفعاليّات الدينيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والرسميّة للدولة السوريّة كمدير الأوقاف ومفتي اللاذقية ومفتي المنطقة الساحليّة ومحافظ اللاذقيّة، وبمشاركة لفيف من المطارنة والأساقفة والآباء والشمامسة الذين يمثّلون مختلف الكنائس المسيحيّة في اللاذقيّة.

ركّزوا جميعاً على أهمّيّة تثبيت المصالحة الوطنيّة واعتماد لغة الحوار والانفتاح نحو الآخر، مشدّدين على ضرورة إحياء ربيع مسيحي إسلامي تتألّق فيه سوريا بالعيش الواحد النموذجي بين المسلمين والمسيحيّين. هذا الربيع الذي سيُرخي بظلاله على كافة منطقة الشرق الأوسط القائم معًا بالتعاون والمساواة. مشيدين بغبطة البطريرك واستقامته وتواضعه وانفتاحه وروحانيّته، متضرّعين جميعًا إلى الله، أوّلاً، لإطلاق سراح المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم وسائر المخطوفين في سوريا من جهة، ولإحلال السلام في ربوع سوريا ثانيًا.

لقاؤه بالمشايخ

وقيلت في مناسبة هذا اللقاء عدّة كلمات:

فممّا قاله فضيلة الشيخ أحمد شيخو:

«... وأنا أقول لسيادتك أيّها البطرك المبارَك، الآتي باسم الربّ، بأنّنا في سوريا ٢٣ مليون مسيحي من رعاياك، وأنتَ سيّدٌ ونحن وإيّاكَ في همٍّ واحدٍ لحمل الرسالة التي تمثّلها بما جاء بها عيسى ومحمد والأنبياء عليهم السلام. لذلك، الله سوف

لقاؤه برئيس مجلس المدينة صدّيق مطرجي

يؤيّد المخلِصين أمثالَكم. ولا يحقّ لي أن أقول لكم مباركٌ في بلدكم، غير أنّكم أنتم الذين تباركونا فأتينا من أجل أن نأخذ بركتَكم».

وجاء في كلمة فضيلة الشيخ غزال غزال:

«... نترجم ذلك من خلال هذا اللقاء، وتفضّل نيافتُه أنّ هذه الصورة تُعطي رمزًا كبيرًا وعظيمًا أنّ سوريا تمثّل الوحدة وتمثّل المحبّة والرحمة، ونقول لهؤلاء الجوار: تعالوا لنتعلّم في هذه المدرسة كيف نحبُّ بعضَنا، كما قال يسوع: ‚أحبّوا مبغضيكم وباركوا لاعنيكم، وكما قال المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلّم:‘أحبب الناس كما تحبُّ لنفسِك، واكره لهم كما تكره لها».

ومن جهته، أكّد غبطته، كما في كلّ الكلمات التي يتلوها، على أنّنا كلّنا إخوة، والمسلمون هم إخوتنا وشركاء لنا تاريخًا وحضارةً ولغةً ومواطنة، مهنِّئًا الجميع بشهر رمضان الفضيل شهر الرحمة والإحسان، مشيرًا إلى أنّ الظروف الصعبة التي تمرّ بها سوريا ستصنع الرجال العظماء. وممّا قال:

«خبرتُنا بهذا البلد، نشكر الله، أنّ الصعوبات، نتمنّى أن لا تكون موجودة، ولكن الصعوبات تخلق رجالاً أقوى، ويبرهنون عبر هذا الشيء عن رجوليّتهم وثباتهم ووفائهم وإخلاصهم ومحبّتهم، وإلى ما هنالك... ولهذا، وجودُنا كلّنا بعضنا مع البعض الآخر اليوم في هذه المدينة المحبوبة في اللاذقيّة في الساحل، إن دلّ فيدلّ على هذا الأمر، خاصّة في هذه الظروف التي نحن موجودون فيها، لنؤكّد على وحدتنا ومحبتنا، أنّنا كلّنا عائلة واحدة في هذا البلد، وهذه الحقيقة. وأسمح لنفسي من البداية نحن في شهر رمضان الكريم، اسمحوا لي أن أتقدّم باسمنا جميعًا من كلّ إخوتنا المسلمين وأصحاب السماحة والجميع. وندعو برمضان كريم، والشهر الفضيل، الذي هو شهر العطاء والإحسان والخير. أكيد، هذه الصورة الجميلة اليوم، وجودنا كلّنا بعضنا مع بعض رجال الدين المسيحي والإسلامي، الآباء أيضًا أهلاً وسهلاً بكم، آباؤنا الموجودون معنا ممثّلو الطوائف المسيحيّة الموجودون في اللاذقيّة، هذا يعزّ علينا جدًّا، يسرّنا جدًّا، وجودنا كلّنا بعضنا مع بعض».

ومن ثمّ سلّم رئيس مجلس مدينة اللاذقيّة صديق مطرجي مفتاح المدينة للبطريرك اليازجي.

الغداء في مطعم الجغنون

بعد ذلك، استُقبل غبطته أمام الباحة الخارجيّة لمطعم الجغنون بأقواس النخل ونثر الورود من قبل مجالس الرعايا ولجنة التعاضد ودفن الموتى بمشاركة كورال مدارس الأحد الأرثوذكسيّة: «الراعي الصالح للأطفال»، الذين رفعوا الصلوات والدعاء مهلّلين للآتي باسم الربّ.

كما تُلي، أثناء الغداء، العديد من الكلمات الترحيبيّة:

إلى مطعم الجغنون

الغداء مع الجمعيات

كلمة صندوق التعاضد وجمعية دفن الموتى، يلقيها بالنيابة المحامي فادي اسكيف:

صاحِبُ الغِبطَةِ البطريرك يوحنا العاشر (يازجي)، بطريركُ مدينةِ اللهِ العُظمى أنطاكيةْ وسائرِ المشرقْ.

الحضورُ الكرامْ...

بدايةً، اسمحوا لنا، يا صاحِبَ الغِبطَةْ، أنْ نُجيزَ لأنفُسِنا الترّحيبَ بِكمْ في دارِكُمْ وبلدكمْ،

واسمحوا لنا أن نُحيّكُمُ تحيَّةَ المحبةِ لِشَخصِكُمْ الرّاعي الصّالح، والمُدَبِّرْ الحَكيم، والولاءَ لِمَقامِكُمْ الروحيْ العظيمْ.

إنّنا معكَ، يا صاحِبَ الغِبطة، نَقِفُ اليومْ على العَتبةْ بينَ الماضي والمُستقبلْ، نَعتَزُّ ونَفتَخِرْ بِرُعاتِنا السابقينْ، الذينَ حافظوا على وديعةِ الإيمانْ وقادوا قَطيعَ المسيح إلى مَراعي النِّعمةْ الخِصبةْ.

ومعكَ أيضاً ننظرُ إلى المُستقبلِ بِثقةٍ وأملٍ واعدْ، لأنَّكَ على مثالِهِمْ تسيرُ على خُطى المسيحْ وذلِكَ لِمَعرِفَتِنا بمواهِبِكُمْ الكبيرة.

لقدْ عُرِفَ عَنكمْ، يا صاحِبَ الغِبطة، كاهناً غَيوراً، ومِطراناً حَكيماً بِتَدبيرِ أُمورِ رَعِيَّتِكُمْ... وقِيادَتِها إلى طَريقِ الخَلاصِ الأَبدي.

ويَبقى لِزيارَتِكُمْ المُبارَكةْ أهميةً عُظمى، تَتَجَلّى في تَثبيتِ روحِ التَّسامُحِ والمَحَبّةْ بَينَ أبناءِ رَعيَّتِنا، وخاصّةً الشَّبابْ... فأنتُمْ مَنْ قالَ إنَّ الشُّبانَ والشَّاباتْ هُمْ غِنى الكنيسةْ، وهم سُفراؤُها في هذا العالمِ المُتغيِّرِ المعالِمِ، وركَّزتُم أيضًا على أنْ لا تؤثِّر التكنولوجيا على مُعتقداتِنا وثوابِتِنا الدِّينيّةْ لنبقى حافظي الإيمانْ.

إنَّ المَسيحيةْ اليومْ في هذهِ المرحلةِ تَتَعرّضُ لشتّى أنواعِ الهَجماتِ البَربَريَّةِ، الرّاميَةِ إلى تَهجيرِ المسيحيينَ مِنْ مَوطِنِهِمْ الأَصليّ، لكنَّهُ يَبقى لتوليكم السُدّة البطريركية الأثرَ الأكبرَ في دَحرِ هذه المُخططاتِ البربريةِ وتثبيتِ المسيحيةِ في المنطقة.

إنَّ سورية مهدُ الحضارات ومُنطلقُ المسيحية إلى العالم، ومنها انطلقَ رُسلُ المسيح وبشروا.

نحنُ في سوريا نعيش في مدرسة للتآخي والعيشِ المشترك بين جميع الدياناتْ. فالمسيحيُّ في سورية يتمتع بالمواطنةْ السوريةْ ولا يُقيَّمُ حسب انتمائِهِ الديني، بل حَسبَ كفاءَتِهِ وقُدرتِهِ على إثباتِ ذاتِهِ واجتهادِهِ... آملينَ أنْ يتمَّ المحافظةُ على ذلك.

وفي النهاية، باسمِ لجنتَي: « جمعيةِ دفنِ الموتى وصُندوقِ التعاضدْ»، الفاعِلَتَيْنَ بالأعمالِ الإنسانيةِ والرَّحمةْ، نرحِّبُ بِكمْ يا صاحبَ الغِبطةْ ووفدِكَ الكريم في بيتِكَ وبلَدِكَ وبين أبناءِ رعيَّتِكَ وأطالَ اللهُ في عُمْرِكُمْ، كما نَتمنى لِجميعِ الحاضرينَ، مع حِفظِ الألقابْ، دوامَ الصِّحَةِ والعافيةْ، وشكراً لكم جميعًا».

مرتلو الكنائس ومدارس الأحد مع لجنة التعاضد وجمعية دفن الموتى

كورال الراعي الصالح للصغار (مدارس الأحد الأرثوذكسية)

كلمة مدارس الأحد الأرثوذكسية، تلقيها الآنسة فيكتوريا جبور:

«سيدي غبطة البطريرك يوحنا العاشر الجزيل الاحترام.

باسمي وباسم إخوتي في مدارس الأحد الأرثوذكسية في اللاذقية، أرحّب بغبطتكم أجمل الترحيب وأشكر الله تعالى أنه أتاح لنا هذه الفرصة الذهبية للّقاء بغبطتكم في هذا اليوم المبارك.

سيدي الجليل:

يعود بي الزمن لأربعين سنة ونيّف عندما انضممتم لمدارس الأحد، فكنتم الشاب الملتزم والمرشد المعطاء والقدوة الحسنة والمسؤول الصالح.

لكنّ سعيكم إلى الكمال دعاكم إلى مغادرتنا وترك دراستكم للسير في الطريق الملوكي طريق التكريس للرب يسوع المسيح كتلميذ حقيقي له.

لقد تركتمونا بالجسد ولكنكم بقيتم معنا بالروح من خلال الإيمان والصلاة ونقل خبراتكم الروحية لنا إذ قلتم في رسائلكم التي أرسلتموها إلينا آنذاك والتي كانت مشبعة بغيرة رسولية: «صحيح إني بعيد بالجسد، لكن إيماني يعلّمنا أن وحدتنا وشركتنا لا يحدّها زمان أو مكان. لقد كنتم دوماً في صلاتي إلى الرب ليقوّيكم ويلهمكم إلى مشيئته المقدّسة».

ونبّهتمونا من الشر وقوة الشيطان التي تستعبد الإنسان ما دام يعتمد على قوته الشخصية وذكائه وأوصيتمونا اكتساب التواضع واقتناء الروح القدس واضعين أمامنا الصليب طريقنا إلى التطهّر والاستنارة والاتحاد بالله وبيّنتم لنا أنه «لن يفعل في الكنيسة إلّا أشخاصاً ملأهم الروح».

لقد كنتم يا صاحب الغبطة السبّاقين إلى تطبيق هذه الكلمات الذهبية فعدتم إلينا محمّلين بالمعرفة اللاهوتية وبالخبرة الحياتية واضعين إياها في خدمة المسيح وكنيسته المقدّسة كراهب وكاهن وأسقف والآن كبطريرك.

لقد علم غبطتكم أن الرهبنة هي قلب الكنيسة فسعيتم إلى إنشاء أديرة على النمط الأرثوذكسي الأصيل الذي خرج من شرقنا على يد قدّيسنا باسيليوس الكبير ولم تعد تعرفه بلادنا منذ ألف وأربعمائة سنة وها قد أحييتم هذا التراث فسعيتم لتأسيس دير للراهبات مع أخوات لكم من مدارس الأحد على اسم رقاد السيدة العذراء في أبرشية اللاذقية ببركة صاحب السيادة الميتروبوليت يوحنا منصور الجزيل الاحترام وفي دير مار جرجس الحميراء رهبنة للرجال ونرى الآن ديراً آخراً متفرعاً عنه في أبرشية طرطوس.

مع مرتلي الكنائس ومدارس الأحد ولجنة التعاضد وجمعية دفن الموتى

وبعد اختياركم أسقفاً على أبرشية الحصن كان تأسيس مدارس الأحد فيها من بين هواجسكم إنها في فكركم وقلبكم وتعرفون أنها ستكون الأرض الطيبة لإنتاج خصب. وقد كان لمركز اللاذقية شرف المشاركة في تأسيسها بناء على دعوة من سيادتكم آنذاك، ولا يزال نقدّر هذه الثقة التي فسحت المجال أمامنا لهذه المشاركة حيث منحتنا بركة عظيمة.

والآن وبعد اختياركم من قبل الروح القدس بطريركاً خليفة للرسولين بطرس وبولس على كرسي أنطاكيا العظمى كان للشباب حصة في تطلعاتكم وخدمتكم كما أوردتم في كلمتكم أثناء التنصيب وفي رسالتكم الرعائية وبيانكم المجمعي فقد سمّيتم الشباب غنى الكنيسة ودعوتم كالرسول بولس «ألّا يستخف أحد بحداثتهم» وإلى تقوية طاقاتهم في خدمة أخوتهم والكنيسة وذكرتم بتعليقكم على مثل الشاب الغني «أن كل شاب هو غني بطموحه ومواهبه وعلينا تنمية هذه الطاقات والمواهب» ولقد حققتم القول بالعمل إذ باشرتم إلى اللقاء مع الشباب فالتقيتم مع المسؤولين عنهم في حركة الشبيبة الأرثوذكسية كما اجتمعتم معهم بلقاء آخر مشدّدين على أهمية الوحدة والتعاون بين الكنيسة وشبابها.

إننا –يا صاحب الغبطة- فخورون بكم.

إنكم الغصن الثابت في كرمة المسيح الذي أعطى ويعطي ثماراً كثيرةً.

إنكم مجد انطاكيا.

نتمنى أن يقتدي شبابنا بإيمانكم ومحبتكم وغيرتكم وقدوتكم الصالحة ليكونوا على مثالكم أغصاناً مثمرة في كرمة السيد المسيح.

إن الشعار الذي رفعتموه في رسالتكم الرعائية

بالنعمة ننمو

بالخدمة نسمو

وبالمحبة يتناسق البنيان

سيكون هدفنا جميعاً لننمو إلى ملء قامة المسيح الذي به «نحيا ونتحرك ونوجد».

رجاؤنا إلى الرب الإله بعودة سيادة المطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم وسائر المخطوفين إلينا بخير وسلام كما نرجو عودة السلام والأمان إلى بلدنا الحبيب سوريا.

وأهلاً وسهلاً بكم منوّرين بحضوركم يا صاحب الغبطة مدينة اللاذقية وأهلها.

سلام المسيح معنا أجمعين».

السيد محافظ اللاذقية

السيد أمين فرع حزب البعث في اللاذقية

مع المحافظ وأمين فرع حزب البعث في اللاذقية

فردّ غبطة البطريرك اليازجي شاكرًا على محبتهم التي شملوه بها سائلاً الله لهم الخير والحفظ. وفي الختام تمّ تبادل الهدايا وأخذ الصور التذكارية.

استقبال وفود الطوائف الشقيقة

ومن الساعة ٦,٠٠ مساءً وحتى الساعة ٨,٠٠ مساءً كان لغبطته وجود ملحوظ في دار المطرانيّة، إذ غصّت بوفود المؤمنين من كافّة الكنائس والطوائف الشقيقة وقد أتوا مهنّئين غبطته ومستقبلينه بأسمى آيات التقدير والاحترام والمحبّة الأخويّة.

العشاء الرسمي والديني

وختاماً لهذا اليوم، توجّه غبطته إلى منتجع الروتانا حيث أُعدّ العشاء خصيصاً للجهات الرسمية والدينية. وقد كان أبرز الحضور: محافظ اللاذقية، أمين الفرع، رئيس البلدية، رئيس مجلس المحافظة ومن يرافقهم، رؤساء الطوائف المسيحية ورؤساء الطوائف الإسلامية.

الوصول إلى كنيسة الشرفة

اليوم الخامس (الأربعاء ٢٠١٣/٠٧/١٧)

الغداء في دار مطرانيّة اللاذقيّة

استهلّ غبطته هذا اليوم، عند الساعة ١٢,٠٠ ظهراً، بتناول الغداء إلى مائدة صاحب السيادة المتروبوليت يوحنا، راعي أبرشية اللاذقية، الجزيل الاحترام. وكان هذا الغداء المحطة الأخيرة في زيارة مدينة اللاذقية، إذ انطلق موكب غبطته عند الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر مغادراً باتجاه ريف طرطوس.

زيارة الخراب والشرفة

سلك موكب غبطته طريقه من اللاذقية إلى محافظة طرطوس، التي وصلها عند الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر. وكان أبناء منطقة الخراب ورعية الشرفة، صغارًا وكبارًا، شيبًا وشبابًا وشيوخًا، محتشدين في مهرجان احتفالي كبير على طول الطريق المؤدّي إلى كنيسة التجلي لاستقباله. فترجّل غبطته والوفد المرافق عند مدخل البلدة على وقع قرع الأجراس وسعف النخيل والزيتون والغار ونثر الورود والسجاد الأحمر وعزف فرق المراسم، محاطًا بالمطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة والأخوات الراهبات على اختلاف كنائسهم ورجال دين وعلماء مسلمين ومجلس بلدية المنطقة وفاعلياتها وحشد غفير من المؤمنين.

في قاعة كنيسة الشرفة

ومن ثم رفعت صلاة الشكر في كنيسة التجلي وخدمتها جوقة القديس ارتامون اللاذقي المركزية التابعة للقرى الجنوبية لأبرشية اللاذقية. وبعد الصلاة، توجّه غبطته مع الجمع لتكريس صالون الكنيسة الجديد. وبعد رشّه بالماء المقدّس ألقى كاهن الرعية الأب غريغوريوس بشارة كلمةً شَكَرَ فيها،

باسم رعية التجلي في الشرفة، غبطة البطريرك على زيارته الرعوية وتدشينه صالون الكنيسة، مؤكّدًا على أن زيارته قد أعطتهم جميعًا بركة جديدة وفرحًا مضاعَفًا، مثنيًا على دوره واهتمامه بعنصر الشباب الذين هم سفراء الكنيسة وغناها، واصفًا إيّاه بالراعي الأمين الذي يقود كنيسته إلى ميناء الخلاص. مشيرًا، الأب غريغوريوس، إلى أنّ صالة الكنيسة قد تمّ إنشاؤها بهمّة جميع أهالي الرعية.

بعد ذلك قدّم غبطته للرعية مبخرة وكأسًا للخدمة الكنسية، وبدورها الرعية قدّمت له إيقونة للسيدة العذراء لتحميه من كلّ الشدائد ولتقوّيه ليبقى أمينًا على كنيسته.

ثمّ أزاح غبطة البطريرك يوحنا الستار عن اللوحة التذكاريّة التي تخلّد لذكرى زيارته الرعويّة إلى رعية التجلي الشرفة. وأخيراً، بارك المؤمنين واستقبلهم في صالون الكنيسة حيث أخذت الصور التذكاريّة.

زيارة متن الساحل

من منطقة الخراب ورعية الشرفة وصل غبطته، عند الساعة ٦,٠٠ مساءً، إلى منطقة متن الساحل، التي تتبع كنسيًّا لأبرشية اللاذقية وإداريًّا لمحافظة طرطوس. هذه المنطقة التي يحمل أبناؤها في صدورهم كلّ إيمان ومحبة أينما حلّوا وكل خدمة وعطاء وطيبة، كما وصفهم غبطته.

في ساحة البلدة، أقيم احتفال كبير يتقدّمه حملة الأعلام الكنسية والبطريركية وسعف النخيل ونثر الورود لمسافة تزيد عن ثلاثمئة متر، وصولاً إلى كنيسة مار بطرس وبولس حيث نُثرت الورود وفُرشت الأرض بالسجاد الأحمر، ونثر الأرز على طول هذه الطريق احتفاءً بقدوم البطريرك، محاطًا بالمطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة والمجلس البلدي وحشد غفير من المؤمنين.

وبدخوله إلى الكنيسة رُفعت صلاة الشكر التي خدمتها جوقة القديس ارتامون اللاذقي المركزية للقرى الجنوبية التابعة لأبرشية اللاذقية.

هذا وألقى الأب إغناطيوس ديبه كلمة باسم مجلس الرعية والكهنة في القرى المجاورة ورعاياهم من خلالها رحّب بغبطته راجيًا من الله أن يمنحه السلوان والقوّة على تحمّل أعباء قيادة هذه الكنيسة الأنطاكية الواسعة المترامية الأطراف في ظلّ الظروف الصعبة التي تمرّ بها سوريا.

في حين طلب غبطته من الرب سيد الحياة والموت أن يقوّينا جميعًا وأن يمنح كل واحد منا في سوريا الحبيبة البركات ويجعلها في قلبه كي نكون العائلة الواحدة ليعود السلام إلى هذه الأرض الطيبة ولتعود الطمأنينة إلى راحة أبناء شعبها المؤمن.

إلى ذلك، سلّم صاحب الغبطة الرعية هدية متواضعة ورمزية عبارة عن صليب مقدّس ومبخرة، وبدورها قدّمت الرعية لليازجي إيقونة السيدة العذراء.

صلاة الشكر في كنيسة المتن

في قاعة كنيسة دويرطه مع كهنة القرى

اليوم السادس (الخميس ٢٠١٣/٠٧/١٨)

زيارة منطقة السودا

وصل غبطته إلى منطقة السودا، التي تتبع كنسيًّا لأبرشية اللاذقية وإداريًّا لمحافظة طرطوس. حيث أعدّ أهالي المنطقة لغبطته والوفد المرافق استقبالاً شعبيًّا في ساحة البلدة. فاستقبلوه على وقع قرع الأجراس حاملين سعف النخيل والغار والزيتون وأعلام الكنيسة والبطريركية والبخور المتصاعد واليافطات المرحبة بالبطريرك الراعي الأمين.

ترجّل صاحب الغبطة والوفد المرافق عند كنيسة السيدة التي تُعتبر من أقدم الكنائس في البلدة التي تتميّز بحجارتها السوداء البازلتيّة.

بعد ذلك رُفعت صلاة الشكر في الكنيسة وخدمتها جوقة القديس ارتامن اللاذقي المركزية التابعة للقرى الجنوبية لأبرشية اللاذقية، بقيادة الأب أنطونيوس مسوح، بحضور الوكيل البطريركي المطران افرام معلولي ولفيف من الأساقفة والكهنة والشمامسة والراهبات على اختلاف كنائسهم بالإضافة إلى رجال دين مسلمين وفاعليات المنطقة وحشد غفير من المؤمنين. هذا وألقى كاهن الرعية الأب خليل الشيخ كلمة رحّب من خلالها باسم الرعية ومجلسها بالبطريرك اليازجي مثنيًا على حكمته والدور الذي يقوم به لخدمة الكنيسة الأنطاكية الأرثوذكسية من جهة، ولإرسائه قواعد المحبة والسلام في ربوع سوريا من جهة ثانية. وبدوره أثنى غبطته في كلمته على فضائل الحب والصدق والإصلاح والصلاح والخير التي يتمتّع بها أهالي منطقة السودا والجوار مسيحيين ومسلمين. مؤكّدًا على أنّنا جميعًا عائلة واحدة، وما تواجدنا في هذا المقام الذي يحتل مكان قُبلة قلوب السوريين على اختلاف طوائفهم خير دليل على ذلك. مهنّئًا المسلمين بشهر رمضان شهر الخير والعطاء.

وتابع القول: «في هذه الكنيسة المقدّسة التي تحمل شفاعة السيدة العذراء، وكلّنا في هذه المنطقة نعرف، وكل سوريا تعرف، أنّ هذا المقام للسيدة العذراء يحتلّ مكانًا كبيرًا في قلوب جميع أبناء سوريا، وفي يوم عيد رقاد السيدة في ١٥ آب، أنا أتذكّر، كما تعرفون جميعكم، الاحتفال الكبير والناس جميعًا من كلّ المناطق تأتي لتشترك في الصلاة في ذلك اليوم وتتبرّك من شفاعة السيدة العذراء، شفيعة كنيسة السودا».

إلى ذلك قدّمت الرعية لغبطته إيقونة للسيدة العذراء، وبدوره قدّم للكنيسة صليبًا ومبخرة.

زيارة منطقة دوير طه

ومن منطقة السودا، وصل موكب غبطته إلى قرية دوير طه التي تمثّل النموذج الواحد للعيش المسيحي الإسلامي، والمعروف عنها المحبة والتآلف في الأحزان والأفراح بين

مختلف طوائفها. حيث رُفعت الصلاة داخل كنيسة البلدة بمشاركة لفيف من المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة ورجال دين مسلمين وأبناء المنطقة وجميع أبناء رعيتَي دوير طه واللويزة الذين قدموا مرحّبين بفرح، وهاتفين بابتهاج: «مبارك الآتي باسم الربّ».

وألقى كاهن الرعية، الأب بطرس حبيب، كلمة قال فيها إنّ هذا الشعب المؤمن أتى وقلبه معتمر محبة وكلمة رجاء بقدوم غبطة البطريرك. وإنّ شعار التنصيب: «بالنعمة ننمو والخدمة نسمو وبالمحبة يتناسق البنيان»، يكون لنا حافزًا في خدمتنا نسترشد ونعمل لتحقيقه كي نرفع شأن كنيستنا الأنطاكية لتكون عروسة بهيّة جميلة لربّها.

وبمقابل ذلك، أثنى صاحب الغبطة على مزايا أبناء قرية دوير طه واصفًا إيّاهم بالشعب الطيب والمؤمن مؤكّدًا على أنّنا جميعًا كلّنا إخوة وعائلة واحدة وكتلة واحدة وهذه هي صورة سوريا النموذجية كانت وستبقى.

وتابع القول: «الله يحميكم، نحن كلّنا عائلة واحدة وشعب واحد الشعب السوري الطيب مسلمين مسيحيين، كلّنا معًا هذه العائلة الواحدة، الله يبارككم».

وبدوره قدّم غبطته للكنيسة هدية رمزية عبارة عن صليب مقدّس.

وألقى الأب الياس فارس كاهن رعية برج بلمانا والبيضا كلمة أكّد فيها على أنّ اليازجي قد انتخب من قبل المجمع الأنطاكي المقدّس لهذه الظروف الصعبة، وهو من الرجال العظماء بمحبته وعلمه وفكره اللاهوتي والروحي.

وبدوره ردّ غبطته شاكرًا ومقلّدًا الأب سليمان خوري صليبًا مقدّسًا، لهذا الأب المشهود له بتاريخه وأياديه البيضاء، فكان التأثّر سيد الموقف.

كما قدّم الأب فارس هدية رمزية لغبطة البطريرك وهي عبارة عن حُجر من اللباس الكهنوتي.

واختتمت زيارة دوير طه بتناول غبطته الغداء مع أعضاء مجالس رعايا القرى في قاعة الكنيسة، عند الساعة ١,٠٠ ظهراً.

الرويسة

في ختام هذه المحطة، أقام أهالي الرويسة استقبالاً شعبيًّا عفويًّا للبطريرك اليازجي، فمنحهم بركته طالبًا منهم الصلوات دائمًا.

في كنيسة الروضة

زيارة منطقة الروضة

الفيحاء

وفي اليوم نفسه، وصل غبطته في إطار زيارته الرعوية إلى أبرشية اللاذقية، إلى منطقة الروضة بعد أن أعدّ أهالي رعية الفيحاء أو ما تُسمّى بمزرعة الأفندي استقبالاً شعبيًّا له في ساحة البلدة، فاستقبلوه بأقواس النصر وسعف النخيل وبالشرائط البيضاء رمزًا للسلام وباليافطات الترحيبية، وقدّم غبطته لكنيستهم مبخرة.

الروضة

من ثم انتقل غبطته والوفد المرافق إلى منطقة الروضة بحيث وصلها عند الساعة ٥,٣٠ مساءً، ودشّن مشروع كنيسة القيامة وباركها وأبناءها بالماء المقدّس. بعد ذلك ترجّل والوفد على طول الطريق المؤدّي إلى كنيسة القدّيس جاورجيوس على وقع الزغاريد ونثر الأرز والصلوات وسعف النخيل وعزف فرق المراسم، كما رُفعت الصور العملاقة للبطريرك اليازجي على كلّ الأسطح والأبنية.

رعية الروضة

إلى ذلك رُفعت صلوات الأبانا من قبل المسلمين والمسيحيين داخل كنيسة القديس جاورجيوس بمشاركة المجلسين البلدي والاختياري وبحضور الآلاف من المنطقة والجوار الذين غصّت بهم باحة الكنيسة. وخدمتها جوقة القديس ارتامون اللاذقي المركزية التابعة للقرى الجنوبية لأبرشية اللاذقية.

هذا وألقى كاهن الرعية الأب ابراهيم خشيفة كلمة أكّد فيها على رسالة البطريرك اليازجي الذي يتابع مسيرة بولس الرسول في الرعاية الأبوية وافتقاد القطيع الذي ائتمنه الله لرعايته وحمايته. مثنيًا على زيارته الرعوية لما فيها من ارساء لقواعد السلام والمحبة، ليس لسوريا وحسب إنّما للعالم أجمع.

من جهته، خاطب غبطته أهالي منطقة الروضة والقرى المجاورة بكلمات مفعمة بالمحبة والصدق والأخوّة، مستذكرًا المحطات والذكريات التي عاشها في هذه المناطق منذ عام ١٩٨٣ والتي تدلّ على الأصالة والإيمان وحبّ الخدمة، داعيًا إيّاهم أن يكونوا أبناء قيامة حقيقيين، مهما تفاقمت الصعوبات، وأن يكونوا دعاة محبة وسلام في هذه الأرض المبارَكة.

وتابع غبطته القول: «سمعنا الترتيلة التي رتّلناها وقلنا: «اليوم يوم القيامة. فلنقل: يا إخوة». يعني كلّ من يقول ويدّعي أنّه يؤمن بالرب، سبحانه تعالى، جلّ جلالُه، الذي كلّنا نؤمن به مسلمين ومسيحيّين في هذا البلد، كلّ من يدّعي هذا الإيمان، عليه أن يرى في وجه الآخر أخاه، وأن يخاطبه بكلمة: يا أخي».

وختاماً قدّم غبطته للكنيسة أوانٍ مقدّسة وهي عبارة عن كأس وصينيّة ومبخرة، لإقامة الخدمة الإلهية في الكنيسة، بالإضافة إلى تبرع مادي لاستكمال بناء مشروع كنيسة القيامة، وقد أمل غبطته أن يُصار إلى استكماله بأقرب وقت ممكن.

كما استقبل غبطته المؤمنين في باحة الكنيسة مانحًا إيّاهم البركة الصادقة والمخلِصة.

رعية مار يوسف الجنينة للموارنة

وبموازاة ذلك، أعدّ أبناء رعية مار يوسف الجنينة للموارنة استقبالاً شعبيًّا عفويًّا لغبطته، ولم يكن مُدرَجًا على برنامج الزيارة. فاستقبلوه بمحبة على وقع قرع أجراس الكنائس والصلوات والزغاريد.

وتلا المونسنيور انطوان ديب كلمة رحبّ من خلالها بالراعي الصالح والخادم الأمين، معبّرًا باسم الرعية عن محبتهم لغبطته الحامل كلّ الخير والبركة، ومؤكّدًا على رسالة الكنيسة الجامعة المقدّسة الرسوليّة. ومما قاله:

«إنّ ضيفنا اليوم هو زائر كبيرٌ كبير. هو واحد من البطاركة الأحبار الذين استمدّموا قرابينهم من فرط محبّتهم لله القدير، ومن عمق المعاناة والأحاسيس البشريّة المتأجّجة. وهل أَدْعَى إلى معرفة هذه الحقيقة، أيّها الأخوات والإخوة، من سيرة ذهبيّة ملأها صاحبُ الغبطة مار يوحنا العاشر اليازجي، مذ نعومة أظفاره، بتزاحم الأخلاق والتربية الصالحة والمعرفة الصافية وحبّ الأخلاق».

وبدوره ردّ صاحب الغبطة شاكرًا وموجّهاً التحية للبطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي، حامل شعار الشركة والمحبة. وهذا ما يدلّ على أنّ غبطته لم يكتف بالصلاة على نيّة

راهبات دير السيدة - بلمانا

المسيحيّين وحسب، إنّما يسعى، كما قال في خطاب التنصيب، إلى العمل على تعزيز الوحدة المسيحيّة لنكون كلّنا واحداً.
ومما قال غبطته:

«لا شكّ، من هنا، من هذا المكان الشريف والمقدّس، أرسل التحية القلبيّة، القلبيّة، القلبيّة، إلى سيدنا البطريرك الراعي، ونقول له أن ينظر إلى هذا المنظر الحلو أنّنا كلّنا واحد كمسيحيّين ومسلمين».

وبدوره قدّم غبطته أيضًا للكنيسة صليبًا مقدّسًا.

المقعبرية والحارة

كما كانت لغبطته والوفد المرافق وقفة أخرى عند كنيسة مارجرجس في بلدة المقعبرية والحارة، حيث كان في استقباله كاهن الرعية وأبناء البلدة، فبارك كنيسة مار جرجس وأبناءها، مقدّمًا للكنيسة صليبًا مقدّسًا.

بيت جناد

تلا ذلك وقفة عند بلدة بيت جناد، حيث استقبله أهاليها بالترحاب ونثر الأرز، وهم من إخوتنا المسلمين.

دير السيدة - بلمّانا

واختتم غبطته هذا النهار الطويل عند دير السيدة للراهبات - بلمانا، حيث أُقيم له احتفالٌ شعبي بحضور رئيسة الدير الأم مكرينا والأخوات الراهبات، والمطارنة والكهنة والرهبان، وحشد غفير من المؤمنين الذين تقاطروا من لبنان ومن كافة مناطق سوريا.

دير السيدة - بلمانا

وعند الساعة ٧,٣٠ مساءً، رفعت صلاة الشكر في كنيسة الدير المفعم بأجواء الخشوع والتنسُّك والصمت.

يقدم أيقونة السيدة لرئيسة الدير

رئيسة الدير تقدم لغبطته أيقونة شفيعه

اليوم السابع (الجمعة ١٩/٠٧/٢٠١٣)

دير السيدة – بلمّانا

القدّاس الإلهي بمناسبة عيد القدّيسة مكرينا

«إنّ الراهب يُعطي كلّ شيءٍ عنده لله، يُنقّي نفسَه ليقدّمَها ذبيحةً مُرضيةً، ويُجاهد ليلاً نهارًا ليكونَ ابنًا مطيعًا له مطبِّقًا لوصاياه عائشًا حياة الملكوت. ومن خاصّيّته يخدم الله ويشهد له في هذه الحياة من خلال محبّته للجميع والتي يعبّر عنها بصلاته لهم واحتضانِه للعالم أجمع».

بهذه الأبعاد الروحيّة خاطَبَ صاحب الغبطة المؤمنين في القدّاس الإلهي الاحتفالي الذي ترأّسه في دير السيدة للراهبات – بلمّانا لمناسبة عيد القدّيسة البارّة مكرينا، بمعاونة: متروبوليت حمص وتوابعها جاورجيوس أبو زخم، متروبوليت عكار وتوابعها باسيليوس منصور، الوكيل البطريركي المطران افرام معلولي، ولفيف من الأساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان، بحضور: المونسنيور انطوان ديب، رئيسة دير السيّدة للراهبات - بلمّانا الأم مكرينا والأخوات الراهبات، والرهبان، وفاعليات المنطقة، وحشد غفير من المؤمنين الذين تقاطروا من مختلف المناطق المجاورة ليعبّروا عن إخلاصهم وانتمائهم لكنيستهم وتمسّكهم بوطنهم الحبيب سوريا.

هذا وقد خدمت راهبات الدير القدّاس. وبعد تلاوة الإنجيل، ألقى غبطته عظة استذكر من خلالها أبرز المحطّات التاريخيّة التي مرّ بها الدير، متطرّقًا إلى نمط الحياة الرهبانيّة ورسالتها، ومؤكّدًا على أنّ الرهبنة ستبقى هي القلب في الكنيسة، طالبًا من الله أن يطول بعمر متروبوليت اللاذقية وتوابعها يوحنّا منصور مؤسّس هذا الدير المقدّس، واصفًا إيّاه بالأب الصالح والراعي الأمين. ومما قاله في عظته:

«بنعمة الربّ، وُجد الراعي الصالح، الأخ الحبيب، الأب الحبيب والحنون، والمعلّم، سيّدنا يوحنّا مطران اللاذقية. والذي كان عنده توق وعشق، لأنّه يقدّر مكانة وجود دير في الكنيسة وفي أي منطقة وفي أبرشيّته بشكل خاصّ. وبهذا كان عنده هذه التوق، كما ذكرت، والعشق أن يرى ديرًا في أبرشيّة اللاذقيّة».

وفي الختام، قدّم البطريرك اليازجي للدير إيقونة للسيّدة العذراء. وبدورها، الأم مكرينا رئيسة الدير قدّمت لغبطته باسم الأخوات الراهبات إيقونة القدّيس يوحنا الإنجيلي، كما استقبل غبطته المهنّئين في الدير والتأم الجميع حول مائدة محبّة واحدة. وتابع مساءً من الساعة ٦,٠٠ حتى ٨,٠٠ استقبال المهنئين والمؤمنين الفرحين بهذا اللقاء، مختتماً زيارته الرعوية الأولى لأبرشيّة اللاذقيّة.

في دير السيدة

دير السيدة

زيارة صاحب الغبطة البطريرك يوحنّا العاشر

الكلّيّ الطوبى والجزيل الاحترام بطريرك أنطاكية وسائر المشرق

إلى أبرشية عكار – مدينة طرطوس

٢٠ – ٢٤ تموز ٢٠١٣

مع المتروبوليت باسيليوس مطران عكار (عن يمينه) والأسقف أثناسيوس أسقف طرطوس (عن يساره)

مع مطران وكهنة الطائفة المارونية

البرنامج:

السبت ٢٠١٣\٧\٢٠	٤,٣٠ ظهراً ٥,٠٠ مساءً ٥,٣٠ – ٦,٣٠ مساءً ٦,٣٠ – ٨,٠٠ مساءً ٨,٣٠ مساءً	موكب السيارات في دير السيدة بلمانا لمواكبة صاحب الغبطة الوصول والاستقبال عند القنصلية اليونانية (مسير الموكب مع فوج الكشاف ومع التجمع الشعبي والرسمي) صلاة الشكر مع تبادل الكلمات في كنيسة السيدة استقبال في دار المطرانية العشاء في فندق برج الشاهين للوفد المرافق مع الاكليروس والضيوف
الأحد ٢٠١٣\٧\٢١	٨,٠٠–١١,٠٠صباحاً ١١,٠٠ – ١,٠٠ ظهراً ١,٠٠ – ٣,٠٠ ظهراً ٦,٠٠ – ٨,٠٠ مساءً ٨,٠٠ مساءً	السحرية والقداس الإلهي في كنيسة السيدة استقبال في دار المطرانية غداء رعائي في المطعم الكبير في فندق برج الشاهين (لمن يريد من الرعية أن يكتتب في هذا الغداء) استقبال شعبي في دار المطرانية العشاء في المطعم العلوي لبرج الشاهين مع مجالس الرعايا واللجان العاملة
الاثنين ٢٠١٣\٧\٢٢	١٠,٣٠–١١,٣٠صباحاً ١٢,٠٠ – ١,٠٠ ظهراً ١,٠٠ – ٣,٠٠ ظهراً ٦,٠٠ – ٨,٠٠ مساءً ٧،٠٠ – ٨,٠٠ مساءً ٨,٣٠ مساءً	لقاء العائلات المهجرة الى طرطوس في قاعة المرحوم ممدوح معماري لقاء رسمي في صالون المطرانية مع المسؤولين والفعاليات الإقتصادية والإجتماعية في طرطوس غداء في قاعة المرحوم ممدوح معماري مع فرق السيدات والعائلات استقبال شعبي في دار المطرانية لقاء مع الشبيبة في قاعة المرحوم ممدوح معماري عشاء في قاعة المرحوم ممدوح معماري
الثلاثاء ٢٠١٣\٧\٢٤	١٠,٠٠ – ١١,٠٠ صباحاً ١١,٠٠ – ١,٠٠ ظهراً ١,٠٠ – ٢,٠٠ ظهراً ٥,٣٠ – ٧,٠٠ مساءً ٧,٣٠ – ٨,٣٠ مساءً ٨,٣٠	لقاء مع الكهنة في دار المطرانية زيارة دير مار الياس الريح والرعايا المحيطة به (استقبال – صلاة شكر – تهنئة) غداء في دير مار الياس لقاء روحي في صالون المطرانية بحضور وزير الأوقاف لقاء مع الرعية في كنيسة السيدة عشاء في منتجع بورتو طرطوس

الأربعاء ٢٠١٣\٧\٢٤ مغادرة صاحب الغبطة والوفد المرافق له قبل الظهر

اليوم الأوّل (السبت ٢٠ /٠٧/ ٢٠١٣)

زيارة طرطوس

وصل غبطته، في إطار زيارته الرعوية إلى القسم السوري من أبرشية عكار الأرثوذكسيّة، إلى مدينة طرطوس. واستقبل بكل الحفاوة والإكرام لما يكنّه له أهل هذه المدينة من محبّة خالصة لشخصه الكريم.

استهلّ غبطته جولته عند كنيسة السيدة في طرطوس، حيث ترجّل والوفد المرافق عند مبنى القنصلية اليونانية. وكان قد احتشد الآلاف من أبناء المدينة على طول الطريق المؤدي إلى الكنيسة حاملين جميعاً سعف النخيل والغار وأعلام الكنيسة والبطريركية واليافطات المرحبة مرتدين الألبسة المحاكة بصور البطريرك. وذلك على وقع عزف فوج كشاف القديس جاورجيوس الكشفي وبتنظيم من مدارس الأحد الأرثوذكسية.

صلاة الشكر

ومن ثم رفعت صلاة الشكر في كنيسة السيدة بحضور: راعي أبرشية عكار وتوابعها باسيليوس منصور، والوكيل البطريركي المطران أفرام معلولي ولفيف من الكهنة والشمامسة والمونسنيور أنطوان ديب، وراهبات القلبين الأقدسين، والعلماء المسلمين، وفعاليات المنطقة، والمجلسين البلدي والاختياري وجمعيات وحشد كبير من المؤمنين، وقد خدمت الصلاة جوقة طرطوس.

في نهاية الصلاة ألقى المتروبوليت منصور كلمة رحّب بها بالبطريرك اليازجي في أبرشية عكار بقسميها اللبناني والسوري. مؤكّداً أنّ غبطته أعطى الكثير الكثير لأوطاننا الأنطاكية وللحضارة بأبعادها الإنسانية والثقافية والعمرانية. مشيراً سيادتُه إلى أن مدينة طرطوس قد ضربت مثلاً في المحبة بين مسلميها ومسيحييها، والفضل في ذلك يعود إلى ثقافة المواطن والإيمان.

كلمة سيادة الميتروبوليت باسيليوس (منصور) راعي الأبرشيّة في صلاة الشكر

صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق،

السيد محافظ طرطوس، السيد أمين الفرع، السيد مدير الأوقاف ومفتي طرطوس، الإخوة الأفاضل أصحاب الفضيلة، السادة الأحبار الأجلاء، صاحب السيادة متروبوليت الموارنة، الآباء الأجلاء، أيّها الرسميّون، أيّها الشعب الكريم.

«هذا هو اليوم، هذا هو الزمن الذي صنعه الربّ فلنفرح ونتهلّل به».

سيّدي صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر الكلّيّ الطوبى والجزيل الاحترام، أستاذي العزيز وصديقي المحبّ، مع إخوتي

السادة الأحبار وهذا الشعب المؤمن المعتزّ بوطنه ومدينته وكنيسته، أستقبلكم في هذه المدينة التي تحبّكم وتنظر إليكم نظرة افتخار وكِبَر.

يا صاحب الغبطة، لقد نَمَوْتَ كما ينمو الأرزُ في لبنان، ووصلتَ إلى إثمارات الروح، وصرتَ كالنخلة تُزهر، وها هم اليوم أبناؤك الروحيّون معك ومن حولِكَ كغروس الزيتون. نحن الذين رافقنا دربك كنّا نشعر أنّك في يوم من الأيام ستكون أنت مختار الله لتكون سيّداً على عرش بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق. وعرف الجميع أنّك بأقوالك وأفعالك ستكون خليفة لأولئك الرجال العظام الذين تقدّسوا بالقول والعمل، أولئك الذين زيّنوا كراسي الرسل جميعاً وخاصّة بطرس وبولس.

أنت الآن خليفة للرسول بطرس، وللقدّيس ثيوفيلوس، وملاتيوس الكبير، وأفساديوس القدّيس المنفي، وغيرهم من الذين أعطَوا الكثير الكثير لأوطاننا الأنطاكيّة، أو للحضارة بأبعادها الإنسانيّة والثقافيّة والعمرانيّة والوطنيّة.

أنت حامل كلّ ذلك الإرث الإنساني والمحدث وصولاً إلى غبطة المثلّث الرحمات إغناطيوس الرابع. ولكم من النباهة ما يكفي لتقرؤوا علامات الأزمنة. وأُتحفتم بملكة الذكاء الذي به قاد الله رجالاته بنعمة روحه القدوس في الماضي، هو يلقاكم ويعضدكم بنعمة روح رئاسي في الزمن الآتي.

كنتَ دائماً متوكّلاً عليه. فيا أيّها السيّد النقيّ التقيّ الطاهر، أستقبلكم اليوم في أبرشيّة عكار بقسميها السوري واللبناني. وها أنتم تدخلونها من بوابتها الغربيّة الشماليّة أي من بوابة طرطوس، بوابةِ التاريخ والحضارة واللقاءات الإنسانيّة والمستقبل المجيد في أدعيتكم وبركات الله.

هذه المدينة مع الجزيرة المقابلة لها، كانت بوابةً ومدخلاً بمرفئها وكذلك بطرقها البريّة للكثيرين من الرسل، ليدخلوا في هذه المنطقة لإعلان البشارة، بشارةِ الحقِّ والقيامة والخلاص. وأعطتْ أعداداً من الأساقفة والقدّيسين الذين شاركوا في المجامع المسكونيّة وأيّدوا قراراتها ودحضوا الهراطقة.

هذه المدينة، في العصر المعاصر، قد ضُرِبَ بها المثلُ في المحبّة بين مسلميها ومسيحيّيها. والفضل في ذلك يعود إلى ثقافة المواطنة المرتكزة على الإيمان، لا على الحرف الذي يقتل الجميع. هنا يدركون أنّ الدّين لله، أي الجميع يؤمنون بالله، وأنّ الوطن للجميع. لقد تربّوا على هذه الثقافة وحافظوا عليها خلال عصور كثيرة وخاصّة خلال الأربعين سنة الماضية.

لقد لعب رجال الإيمان، مع جميع المخلصين والطيّبين والعاشقين لسوريا الوطن، دوراً ممتازاً في تمثُّل ما ذكرتُ من مبادئ. لقد عشنا بكلّ طوائفنا، ونعيش في طرطوس كعائلة طرطوسيّة سوريّة عربيّة، لا تمييز بين الواحد والآخر إلا بدرجات الإخلاص والسموّ في العمل الوطني والاجتماعي. كنّا نخجل (وهم شهود) أن نتعارف بعضُنا على البعض الآخر من وراء الثقافات والإيديولوجيّات. كنّا

صلاة الشكر في كنيسة السيدة

نعرف بعضنا بعضاً محبّين لهذا الوطن مخلصين لشعبه، لأنّنا نؤمن أنّنا جميعاً عباد الله ومخلوقون على صورته ومثاله.

أيّها السيّد الكلّيّ الطوبى، لقد خدمتم هذا الشعب مباشرة. في هذه الكنيسة كنتم تخدمون الرعيّة. وفي الخدمات الليتورجيّة تلقون بذار الكلمة في حقول النفوس التوّاقة إلى سماعها. وتعلّمون آنذاك وتشاركون الناس أفراحهم وأتراحهم بما أوتيتم من محبّة. لقد كان فرح هذا الشعب عارماً عند سماعه بخبر انتخابكم، بنعمة الله، سيّداً على عرش بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق. وقال (أي هذا الشعب المؤمن): «هذا هو تغيير يمين العليّ» (مز ٧٧: ١٠). وكما في كلّ الأبرشيّة وفي كلّ البطريركيّة وحيثما عُرفتم، صارت نفوسُه في اشتياق كبير للقائكم. وها أنتم اليوم بين أبنائكم ورعيّتكم. لقد حللتم أهلاً ونزلتم سهلاً، فالقلوب رحبة واسعة، فانزلوها بيوتاً دائمة لمحبّتكم واعتزازاً بمقامكم.

ولا بدّ في الختام، أن أتوجّه بالشكر الجزيل لغبطتكم لأنّكم أعطيتمونا هذا الشخص المحبوب الأسقف أثناسيوس ليرعى عنّا، بنعمة الله، هذا القسم الغالي من أبرشيّة عكار.

باركونا، أيّها السيّد القدّيس، مع هذا الشعب الحاضر الذي يُضْرَبُ به المثلُ في محبّته لله والوطن والكنيسة ولكم.

بالقول والفعل ومن أعماق القلب وبأصدق العواطف، معه نقول: «إلى أعوامٍ عديدةٍ يا سيّد».

كلمة غبطته

وتَفَوه غبطته بكلمة معبّرة جاء فيها:

«آتيكم اليوم إلى طرطوس، أنا من أتيت إليها تكراراً ومراراً، طفلاً وشاباً وكاهناً وأسقفاً. آتيكم اليوم وأنتصب أمامكم على هذا الكرسي كبطريرك لكنيسة أنطاكية. لذا، بادئ ذي بدءٍ، أقول: أنحني، أوّلاً، أمام محبتكم وطيب نفوسكم، طالباً أن تصلّوا من أجلي. أطلب إليكم أن تذكروا يوحنا العاشر في عبق بخور دعائكم الذي يرتفع مقبولاً إلى سيد السموات والأرض، تماماً كما يذكركم هو أمام حنوّ البتول مريم شفيعة هذه الكنيسة المقدّسة وهذه الرعية المباركة المحروسة بنعمة الله.

وإذا ما تحدثت عن هذه الرعية المباركة، رعية طرطوس العزيزة، يطيب لي، أوّلاً، ذكر من أَوكَلَ إليهم الرب العلي القدير أمر السهر عليها وعلى خدمتها.

أنّى لي أن أنسى وداعتك، أوّلاً، يا سيّدنا بولس، بولس بندلي؟ (تصفيق)، يا من كان راعيًا لهذه الأبرشية، رحيمًا بالفعل والاسم. وليس لي أن أنساك راعيًا لم يثن همّته لا طول المسافات ولا طول السنين، لم يثن همّته لا عبور الحدود ولا اجتياز المشقّات. ألا اضرع، أيّها الراعي الرحيم، إلى ينبوع الرحمة الإلهي أن يحمي أبناءك في طرطوس وفي سوريا، وأن يظلّلهم جميعهم بوافر عنايته.

هدية لكنيسة السيدة

أنّى لي أن أنسى رفيق الدرب، الدرب الرعوي والخدمة الكنسيّة، أسقف طرطوس وصافيتا سابقاً، وملاك عكار الحالي المطران باسيليوس (تصفيق)، ذا الكهنوت الملوكي، الشامخ شموخ برج صافيتا (تصفيق)، والصدر الرحب رحابة سهل عكار (تصفيق)، الذي تعب وعمل في هذه الأبرشية، وها هي ثمار أتعابه، وعلى كافة الأصعدة تصرخ بابتهاج وتقول: مستحقّ (الشعب: مستحقّ، مع تصفيق). أطال الله بعمرك إلى سنين مديدة أيها الأخ الكبير.

نعم أيها الأخ الحبيب أسأل الرب القدير أن يجزل عليك وعلى السادة الأساقفة المساعدين لك في أبرشية عكار، من معين بركاته وأن يشملك، وإيّاهم، بوافر حمايته قائداً دَفَّةَ المركب في عكار وموردِاً إياه مراسي الخلاص.

أما أنت، أيّها الحبيب أثناسيوس (تصفيق)، قوّاك الله ذخراً لرعية الرب المباركة في طرطوس. عرفتُ فيك رجلَ الإيمان الصلب ورفيق وعورة الدرب، الدربِ الذي يلين ويحلو مسلَكُه عندما ننظرُ وجه الربِّ ونستمد من ثناياهُ مواطنَ القوة. قوّاك ربّي وسدّد خطاك (تصفيق).

كما يطيب لي، من هذا المنبر، أن أحيِّيَ جميعَ أبناء أبرشية عكار في سورية وفي لبنان، في الوطن وفي بلاد الانتشار. أحييهِمْ مسلمين ومسيحين، أحييهم وأطلب منهم جميعاً أن يصلّوا كي يُغدقَ علينا الرب العلي القدير من فيض مراحمه فيسودَ السلامُ والطمأنينة أرضَ سورية الغالية وتشرقَ جبالُ لبنانَ رونقاً وقرارةَ عين.

أبرشيةُ عكارَ فَلْذَةٌ من كبدنا وهي الأمينةُ والشاهدةُ على وحدة كرسينا الإنطاكي في سورية وفي لبنان وفي أرجاء المعمورة كلها. عكار هي ابنة أنطاكية البارة المستظلة بفيء جبال لبنان الدافئة والمستلقية في قلب سوريا الدافئ (تصفيق). كما يحلو لي أن أخاطب، ومن قلب طرطوس، كلّ أبنائها وأقول لهم: في طرطوس، نعم في طرطوس تركت قطعة من قلبي وبعضاً من فؤادي، بوركتم يا شموساً مضيئة يصح فيها قول خليل مردم بك كاتب النشيد الوطني السوري:

فأرض زهت بالشموس الوضا سماءٌ لعمرك أو كالسما

(تصفيق)

ومن طرطوس سلام لجارتها وعروس شطها لأرواد ولسكان أرواد الأكارم، سلامي لأرواد الهادئة على مياه المتوسط والهائمة حباً بالوطن الأم سورية. سلامي لقلعة ارواد التي ضمت بين جدرانها خيرة أبناء سورية، مسلمين ومسيحيين، أيام الانتداب الفرنسي. وتعلمون! كان من بينهم فارس بيك الخوري (تصفيق). كلنا نقرأ على اللوحة على النصب التذكاري بالقلعة الموجودة حتى الآن أسماء ٢٤ اسمًا: شكري القوتلي، عبدالحميد كرامي، فارس بيك الخوري، وهؤلاء الـ ٢٤ شخصًا الأبطال الذين أعطوا حياتهم لسورية، الذين غدوا أمثولة وصورة لِمَا كنّا وما نحن وما سنبقى عليه من لحمة وطنية نحن السوريين (تصفيق).

أحبائي، آتيكم اليوم إلى طرطوس، في هذا اليوم العشرين من شهر تموز، حيث نقيم فيه في الكنيسة تذكاراً للقديس

الياس الغيور. وهنا، أتوجّه إلى كلّ من يسمّون باسم الياس أو يحملون شفاعته بالصحة والقوة. وقد كُنِّيَ بذلك النبي الياس، كنّي بذلك لأن غيرة الرب تآكلت قلبه وكيانه، لأن غيرة الرب تلظت في قلبه فاستحال كيانه آتون نار ملتهبًا بعشق الرب. لطالما تغنّى النبي الياس بعبارة ولا أحلى، وهي: «حيّ هو الربّ». ومن ثنايا هذه الكلمات الثلاث أخاطبكم يا أحبّة، مع جميع أخوتنا في تراب هذا الوطن العزيز، وأقول:

حيّ هو الرب الذي أغدق علينا من معين خيره، وأنبتنا من رحم هذه الأرض الطيبة أرض سورية الغالية.

حيّ هو الرب الذي غرسنا كلنا في هذه الأرض أرض الشام المباركة.

حيّ هو الرب الذي خلقنا على تنوع أطيافنا ومعتقداتنا لننقل إلى الدنيا بهاء طلعته، والذي علمنا أن الوطن للجميع وأنّه يسمو بأبنائه.

حيّ هو الرب الذي باركنا نحن أبناء هذا البلد العزيز، وارتضى لنا ومن غابر الأيام حياة ملؤها التآخي والإيمان.

حيّ هو الرب القادر أن يلهم الجميع إلى ما فيه سلام هذه البلاد ولجم العنف فيها، والقادر أن ينقذها من كل كبوة ويسربلها المجد من جديد.

حيّ هو الرب الذي سرّ وشاء أن يجمعنا في طرطوس ابنة سورية وجارة لبنان.

حيّ هو الرب الذي يحفظ ياسَمينَكِ سورية، ويذود عن أرزِكَ يا لبنان (تصفيق).

حيّ هو الرب العلي القدير الذي شاء أن نتآخى مسلمين ومسيحيين في ظل شامنا، والذي ارتضانا في هذه الأرض أنموذجاً لعيش كريم يكون الواحد فيه للآخر معيناً وغوثاً وسنداً وتعزية.

حيّ هو الرب لأنه لم يرتضِ يوماً، ولن يرتضي، أن يتسربل كائنٌ من كان وشاحَ الدّين ليبثّ الفرقة بين الناس والشعوب.

حيّ لأنه رصّع تراب الشام بأجساد أبناءَ بررةٍ لم يعرفوا، ولن يعرفوا، في الدين سبيلاً ومدعاةً لبذر الشقاق والتفرقة، بل سبيلاً للمحبة والألفة والوحدة بين أطياف بلادنا. واليوم، هذه الْجَمعة بكل بساطة وهذه الصورة التي نقدمها لأنفسنا ولأبنائنا في سورية وإلى أنحاء كل العالم، صورة تتكلم عن نفسها وتقول: تعالوا وانظروا هذه هي سورية (تصفيق).

ولهذا، أيها الأخ الحبيب، ويا أحبتي، بجرأة وبكل صدق أخاطبكم، وبشكل خاصّ، إخوتي المسلمين، وأقول: بالطبع، أولاً، في هذا الشهر الفضيل ندعو أن يكون شهر خير وبركة علينا جميعاً وعلى شعبنا وعلى بلدنا، أقول: بين «النحن والأنتم»، تذوب الواو وتختفي، فيبقى أنتم نحن ونحن أنتم. (تصفيق حار)

هذه الواو يذيبها تاريخٌ مشترك، يذيبها تراث وطن، يذيبها تسامح ديني لطالما عُرفت وتعرف سورية به، يذيبها ثلج حرمون الذي تشاركنا سوياً في الدفاع عنه، تذيبها كنائس ومساجد القدس الشريف التي نتوق إلى ثَرَاها (تصفيق)، يذيبها مصير مشترك وتلاحم مطلوب لما فيه خير هذا الوطن، يذيبها تراب سورية الذي ائتمننا الله على وحدته، تذيبها صفحات التاريخ الخالدة، كما نوائبه أيضاً، التي صهرتنا سوياً في بوتقة الوطن الواحد.

أيّها السوريّون أناشدكم جميعاً لكي تحلّ رنّة المعول في سورية محلّ ضربة السيف، رنّة المعول الذي نبني به الغد أبلغ وأحلى من رنة السيف، والحل بالحوار وقبول الآخر والانفتاح نحوه. والكلّ مدعوٌ، في الداخل والخارج، لتبنّي منطق الحوار والحل السياسي سبيلاً لنصون سورية، ونحفظ وحدة ترابها، ولتبقى واحدة موحّدة، من عين ديوارها إلى مجدل شمس جولانها، ومن فراتها إلى بانياسها وطرطوسها زينةِ قِلادةِ بحرِها.

أعودُ لأقول: حيّ هو الرب الذي صان كنيسته الأنطاكية وأبناءها، مسيحيي هذا المشرق. فتوشّحتْ وتوشّحوا باسمه على مرّ التاريخ. حيّ هو لأنه أرادنا، نحن المسيحيين، في هذه الأرض الخيرة مشعلا يقود إلى ساطع مجده ومنارةً تُرشد إلى ضِعَةِ مزوده. حيّ هو لأنّه علّمنا أن النوائبَ مهما عظُمت لا تقدر أن تجتثّنا من أرضنا، لأننا فيها وُلدنا وفي ثَراها نموت. حيّ أنت ربّي، لأنك علّمتنا أنّ قريبَنا وجارَنا هو مذبح الله وأنّ غوثَ الملهوفِ وقتَ الشدة لمقبول لديك أكثر من كل القرابين.

كما يطيب لي من هذه الكنيسة المقدّسة، كنيسة السيدة في طرطوس، أن أعزّي قلب كل أم وكل أب وكل شقيق التاع لفقدان الأحبة، وأن أعزّي، بشكل خاص، ذوي الشهداء الذين سقطوا في الأحداث الأخيرة التي تعصف بسورية. ربِّ، عزِّ قلبَ كلِّ أمٍّ اكتوى بنار فقدان عزيز لها، وامسح برحيق محبتك دموع أحبتك، وبلسم جراح الافتراق بطيب عزائك. ربِّ، واسِ قلوب أحبتك المهجّرين الذين هجّرتهم هذه الظروف الصعبة،

لكنها لم تهجّرهم عن محبة سورية وطناً غالياً يستوطن فيه القلب والكيان. أعطهم، ربِّ، تعزيتك الإلهية واغمد في صدورهم الصبر والرجاء، وأرجعهم إلى بيوتهم بسلام.

أختم وأقول: حيّ أنت ربُّنا البارئ لكل نسمة، والمنجد في كل أزمة. حيّ أنت لأنك علمتنا أن قوتك في الضعف تكمن وأن سلامك في القلب يركن، وانك لا ترتضي السكنى إلّا في القلب الذي التحف الرجاء بك سبيلاً والفوز برحمتك مبتغًى. ألا باركك هو، جلّ جلاله، بوافر رحمته، وحفظكم وحفظ سورية، له المجد وله الرفعة إلى أبد الدهور، آمين».

ثمّ قدّم كل من البطريرك اليازجي والمطران باسيليوس العصا الرعوية للآخر، ووصف غبطتُه صاحبَ السيادة بالكهنوت الملوكي الشامخ شموخ برج صافيتا. كما قدّم أسقف طرطوس أثناسيوس فهد باسم الرعية لغبطته ثوبًا «منتيّة»، أي ما يسمّى بالوشاح الملكي. وبدوره قدم غبطته لسيادة الأسقف فهد بطرشيلاً وأموفوريون لإقامة الصلوات، واصفاً إياه برجل الإيمان الصلب ورفيق وعورة الدرب. وقدّم، أيضاً، غبطته للكنيسة صليباً ومبخرة. وفي ختام هذا اليوم استقبل غبطته المؤمنين مستقبليه ومهنئيه.

مع اللجنة المنظمة

اليوم الثاني (الأحد ٢٠١٣/٠٧/٢١)

القداس الإلهي في كنيسة السيدة في طرطوس

تميّز هذا اليوم بترؤس غبطته القدّاس الإلهي في كنيسة السيدة في طرطوس بمشاركة عدد من رؤساء الكهنة والأساقفة والآباء الكهنة والشمامسة وبحضور فعاليات المنطقة ومدارس الأحد الأرثوذكسية وحشد كبير من المؤمنين، وقد خدمت القداس جوقة طرطوس. ومما جاء في عظته:

«كثيرون يظنون أن الموت هو الموت الجسدي، لا يا أحبة، ليس الموت الجسدي هو الموت الحقيقي، كلنا سوف نموت كلنا سوف نترك هذه الحياة، الموت الحقيقي هو موت الخطيئة لأن موت الخطيئة يجعلك عبداً للإثم وللرذيلة وللظلمة، وهذا هو الموت الحقيقي الذي يجعلك بعيداً عمّن تدعي وتقول إنك تؤمن به سيد حياتك ورب العالمين. وعندما تسعى بكل صدق، بكل جوارحك، بقلبك، بذهنك، بكيانك، بمشاعرك، بعواطفك، بأعضاء جسدك أن تعبّر عن حبك لله في كل صلاح وفضيلة، ويكون هذا عندما ترى في الآخر وجه ربك فتحبه وتطل عليه إطلالة محبة. آنذاك، آنذاك، يعبّر الواحد منّا عن إيمانه بشكل حيّ، كما يقول في الإنجيل، يصبح وكأنّ الشخص

مع راعي الأبرشية المتروبوليت باسيليوس

في القداس الالهي

هو كتاب مفتوح، يرى الناس أعمالنا الصالحة ويمجدوا أبانا الذي في السموات».

وبعد القداس الإلهي انتقل غبطته الى صالون المطرانية حيث استقبل المؤمنين مباركاً إياهم. وإلى مائدة الغداء في مطعم برج الشاهين التقى غبطته والوفد المرافق بابناء رعية طرطوس.

اليوم الثالث (الإثنين ٢٠١٣/٠٧/٢٢)

لقاؤه بأبناء القرى المهجّرة إلى طرطوس

في إطار هذه الزيارة إلى طرطوس، كان لغبطته لقاءً أبويًّا بأبناء القرى المهجّرة إلى طرطوس، أصغى فيه إلى معاناتهم وشدّدهم في رجائهم وإيمانهم، وعلى الأخصّ، في صبرهم وتحمّلهم لهذه الظروف الصعبة. ومما قاله لهم: «... أوضاعنا وظروفنا المعيشية لا شك أننا نقدِّرها، هناك الكثير ممن اضطروا أن يتركوا بيوتهم، يتركوا أراضيهم ويتركوا كل شيء عندهم، واضطروا أن يكونوا في أماكن أخرى. ولكن نبقى، كما قلت، على هذا الرجاء وعلى هذا العزم القوي، على هذا الثبات في الإيمان في تراثنا في بلدنا. فهذا الشيء الذي يقوينا والذي يجعلنا نصمد بوجه الظروف والأيام الصعبة التي نمر فيها».

لقاؤه بالعائلات المهجّرة المختلفة

والتقى غبطته، أيضًا، بالعائلات المهجرة من حمص، حلب، الحسكة، درعا، الرقة، الغسانية، في قاعة ممدوح معماري، مستمعًا إليهم معبّرين عن ظروفهم المعيشية الصعبة، ومواسياً إياهم في محنهم ومقدماً لهم الإعانة المادية والمعنوية ضمن الإمكانات المتاحة للكنيسة والبطريركية متمنياً عليهم عدم الوقوع في اليأس، بل التحلّي بالوعي والصبر وألا يرزحوا تحت هذه السحابة الداكنة، بل تحت وطأة مفاهيم الأصالة والتراث والانتماء والإخلاص إلى وطنهم الحبيب سورية. وتجدر الإشارة إلى ان كنيسة طرطوس كانت قد قدّمت لأبناء القرى المهجّرة إليها العديد من المساعدات المادية والعينية وفقاً لإمكاناتها، وذلك بمشاركة من أبنائها في القسم اللبناني من أبرشية عكار. ما يدلّ على ان الكنيسة هي واحدة بهمومها وبأبنائها وبمحبتها للجميع، هذا ما أكد عليه أسقف طرطوس أثناسيوس فهد.

لقاء مع العائلات المهجرة

لقاء مع العائلات المهجرة

استقبال الوفود في دار المطرانية

ومن ثم انتقل غبطته إلى صالون المطرانية حيث التقى بعدد من المسؤولين والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية في طرطوس، إضافة إلى محافظ المدينة ومجلس بلديتها، مؤكّدين جميعاً على الأخوّة والشراكة بالتاريخ المشترك وبتراث الوطن والتسامح الديني والعيش الواحد. ودوّن الجميع في السجل الذهبي عبارات تترجم محبتهم وتقديرهم لغبطته.

لقاؤه بالشبيبة

إلى ذلك نظمت الشبيبة لقاء مع غبطته في كنيسة السيدة في طرطوس، وقال غبطته كلمة بالمناسبة استهلّها بمقطع من رسالة

لقاء مع الشبيبة

القديس يوحنا: «كتبت إليكم أيها الشبان أنكم أقوياء والبسوا ثوب المحبة». هذه الرسالة التي تؤكد أن جيل الشباب يجب أن يمضي ويمشي نحو الانتصار على الألم البشري ويسير على طريق الحقيقة والفعل والرجاء والتمسك بالأصالة والتراث في ظل العصر الذي نعيش فيه. (وتابع غبطته:) نقدّر طموح الشباب ورغبة الاكتشاف لديهم والنمو والتطور وسنعمل على توجيههم نحو الكنيسة وسنجد لهم رغم كل الصعوبات بعداً كبيراً في هذا المجال وفي سبيل ذلك سنكتشف شبابنا ونجدد كنيستنا ونواكب العصر بشكل متواصل. ورأى غبطته أن للعولمة تأثيرات إيجابية وسلبية. ومن إيجابياتها، أنها تفتح أمام البشر باب التواصل العلمي والثقافي والاجتماعي.

يدخل الكنيسة

«انتو بتكسروا كل شي وبتقتلوا كل خطية وبتكسروا كل ظلم وبتكسروا كل ظلام ومنكون دوماً بالنور وما منعتل هموم ولا منخاف من شي».

وفي نهاية اللقاء قدمت الشبيبة لغبطته سفينة خشبية بمثابة شعار لمدارس الأحد الأرثوذكسية والتي بدورها ترمز إلى ميناء الخلاص وعليه تبقى هذه الشعلة مستمرة من جيل إلى جيل.

لقاء مع الرسميين

مع الفعاليات

مع الشباب

لقاء في قاعة ممدوح معماري

عشاء قاعة ممدوح معماري

العشاء لمجلس الرعية واللجان العاملة

اليوم الرابع (الثلاثاء ٢٣/٠٧/٢٠١٣)

زيارة دير مار الياس الريح

إلى دير مار الياس الريح أهم الأديار في القسم السوري من أبرشية عكار الأرثوذكسية، الذي يقع في منطقة وسطى بين طرطوس وصافيتا ووادي النصارى، ويبعد عن ناحية الصفصافي كيلو مترًا واحدًا. وقد بني على انقاض دير قديم، سنة ١٨٠٦، ويعود للقرن السادس. واصل بطريرك أنطاكية في إطار زيارته الرعوية للقسم السوري من أبرشية عكار الأرثوذكسية زيارته إلى هذا الدير المقدس، حيث أعدّ أبناء المنطقة والقرى المجاورة لغبطته والوفد المرافق استقبالاً شعبياً على طول الطريق المؤدّي إلى الدير.

ترجل غبطته على بعد ٥٠٠ متر على وقع قرع الأجراس وحملة الأعلام الكنسية وسعف النخيل والغار، ورفعت الصور العملاقة لغبطته واليافطات الترحيبية احتفاءً بقدومه. ومن ثم رفعت صلاة الشكر في كنيسة الدير بمشاركة راعي ابرشية عكار وتوابعها المتروبوليت باسيليوس منصور، رئيس الدير، الأسقف أثناسيوس فهد، الوكيل البطريركي الأسقف أفرام معلولي ولفيف من الأساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان، وبحضور عدد كبير من المشايخ ورجال الدين وفعاليات المنطقة وحشد غفير من المؤمنين الذين تقاطروا من عين الزبدة، وعين الزرقا، طرطوس، صافيتا، مشتى الحلو، كفارين، اليازدية، الصفصافة، الحميدية وغيرها من المناطق. هذا وتلا الأسقف أثناسيوس فهد كلمة رحّب من خلالها بغبطته، مؤكّداً على أن جميع المؤمنين قد تقاطروا إلى هذا الدير المقدس ليكونوا بمثابة الآذان الصاغية للكلام الجوهري الذي يتفوه به صاحب الغبطة، مقدّماً فهد لغبطته صليباً مقدساً مصنوعاً من الخشب. من جهته، خاطب غبطته المؤمنين بعبارات مفعمة بالمحبة والصدق والإخلاص، مؤكداً على ان سورية شامخة بأبنائها وأصالتهم مسلمين ومسيحيين. ،ومما قال غبطته في هذه المناسبة: «أيها الشعب الطيب جميعاً، أولاً ما أريد قوله أنه رحمات الرب وبركاته تشملنا جميعاً وتشملكم، كل عيلة وكل فرد وكل مواطن من أبناء هذه البلد الحبيبة سورية، ربنا يحميكم».كلنا عائلة واحدة وشعب واحد. وما هذا الدير المقدس الذي يؤمّه المؤمنون على اختلاف اطيافهم وكنائسهم إلا خير دليل على ذلك. مقدّماً غبطته للكنيسة الآواني المقدسة: صينية وكأس وصليب بركة.

زيارة دير مار الياس الريح

وبعد أن شكر غبطته مستقبليه مستمطراً عليهم رحمات الله وبركاته، استقبل المؤمنين في صالون الدير مانحاً إياهم البركة التي تغرز نعمة الإيمان والتشبث بالقيم الإنسانية والأصالة التي ندافع عنها.

مع رهبان دير مار الياس الريح

يرحب بوزير الأوقاف

لقاء روحي مسيحي – إسلامي

في ختام زيارته الرعوية إلى القسم السوري من أبرشية عكار، التقى غبطته بعلماء المسلمين ورجال الدين المسيحيين. وقد شدّد غبطته على الشراكة والأخوة إلى مأدبة الإفطار الواحدة التي أقيمت خصيصًا للمناسبة في طرطوس. شارك فيها وزير الأوقاف السوري محمد عبد الستار السيد، ومفتي طرطوس، ومحافظ المدينة، وراعي ابرشية عكار وتوابعها المتروبوليت باسيليوس منصور، وراعي أبرشية اللاذقية للموارنة المطران الياس سليمان، ولفيف من الأساقفة والكهنة والشمامسة وعدد من اعضاء الجمعية الجعفرية ومن المجلس الإسلامي الاسماعيلي الأعلى. تميّز جوّ اللقاء بالتعبير عن الفرح الناجم عنه، وقيلت فيه عدّة كلمات:

كلمة غبطة البطريرك

«يفرحنا جداً وبدون شك وجود، وبشكل خاص، أخينا وحبيبنا معالي الوزير محمد عبد الستار السيد (بدنا نذكر اسم هالعيلة الطيبة)، الله يحميكم سعادة المحافظ، وأصحاب السماحة، وأنتم جميعاً.

اسمحوا لي، في البداية، بمناسبة هذا اللقاء الحلو والجميل بطرطوس الطيبة والجميلة عروس سورية على الشاطىء الطيب بحر طرطوس بحر المتوسط، أرحب بكم جميعا في هذا اللقاء الأخوي المحب ومن ثم الإفطار الذي سوف نلتقي فيه مع بعضنا في هذا الشهر الكريم شهر رمضان الفضيل الذي نرجوه شهر بالخير والبركة على الجميع وعلى سورية وعلى كل أبنائها. أريد، أوّلًا، أن أنطلق من الآية الكريمة والقول الكريم: ﴿يا أيها الذين من الناس أنّا خلقناكم ذكراً وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتتعارفوا، إنّ اكرمكم عند الله أتقاكم، إن الذين آمنوا والذين قالوا الصابرون والنصارى من آمن بالله وباليوم الاخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

أريد أيضاً أن أذكر هذه الحادثة، قلتها اليوم صباحاً عندما كنّا في دير مار الياس، وكنّا أيضاً في جَمْعَةٍ جميلة جداً، كان كل هؤلاء الأحبة العلماء والكهنة والمشايخ مجتمعين بعضهم مع بعض وأولاد المنطقة فوق، لقد ذكرت يا معالي الوزير هذه الحادثة وهي مهمة جدًّا، وواقعة تاريخية السنة ١٩٣٧، قد أرخها الاستاذ زكي الأرسوذي وهي تَمَّت في أنطاكية عندما سلخ لواء الاسكندرون من سورية عندما أرسلوا لجنة المراقبة الدولية إلى المنطقة حتى يحقّقوا في الموضوع و»يشوفوا على أساس رأي المواطنين وآنذاك عملوا شغلون»: أُغلقتْ المساجد، أغلقوها بوجه المسلمين حتى لا يستطيعوا الدخول إلى الجامع. فآنذاك، أبناؤنا المسيحيون الأرثوذكسيون الموجودون في تلك المنطقة، الحادثة معروفة جدا، فتحوا كلّ كنائسهم يوم الجمعة، وورد المسلمون إلى الكنائس. ومن هناك، رفعوا الصلاة وكانت، «خلينا نقول»، جرسيّة الكنيسة هي مثل المأذنة في المسجد. ومن هناك، صدحت الترانيم من الكنائس، من هالفم وبهالقلب الواحد، وكان يومًا وطنيًّا بامتياز.

أيضاً ذكرت لهؤلاء الأحبّة في طرطوس، نحن في طرطوس يا معالي الوزير العزيز والحبيب، نحن مقابلين لجزيرة أرواد. وقد ذكرت اكثر من مرّة، والآن أسمح لنفسي أن أكرّر أنه

لقاء روحي

يوجد لدينا هذا النصب، هذه اللوحة التذكارية في الجزيرة في القلعة التي أيام الانتداب الفرنسي، هؤلاء الـ ٢٤ شخصاً المدوّنة أسماؤهم، الأبطال العظيمين السوريين، من شكري القوتلي لفارس الخوري إلى آخره... كلهم الذين كانوا يناضلون سوية من أجل سورية، أيام الانتداب الفرنسي، والذي يخلّد هذا الحدث والذي يروي من هي سورية. ونحن في هذا الشهر الفضيل شهر رمضان الكريم، في هذا الصيام، أيضاً، أذكر الآية الكريمة التي تقول وسأذكر مقابلها أيضا آية من الإنجيل، من الإنجيل الشريف: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون والعصري إن الإنسان الذي خصم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾. الصيام هو ان نتواصى بالصبر وبالصالحات وبالشهر الفضيل شهر العطاء، شهر الإحسان، شهر البركة، أي أن الإنسان يريد أن يعبر عن إيمانه بربنا سبحانه وتعالى الذي يجمعنا كلنا سوية عبر فترة هذا الصيام. دوماً يريد أن يعبر عن محبته عن التقوى التي في قلبه تجاه سيد ورب العالمين الذي كلنا نؤمن فيه والصالحات، وهذا ينعكس دوماً ينعكس أولاً هالتعبير بشكل شخصي ذلك يعني أن الفرد هو يتبدل ويقبل رحمة ربه ويتحول هو إلى شخص صالح وأيضاً يعبر عن هذا الصلاح الذي بداخله اتجاه الآخر الذي هو أمامه الذي نقول نحن كلنا أخوة، نحن كلنا عائلة واحدة فيعبر عن هذه المحبة وعن الصلاح بهذا العمل الصالح بالخير وبالإحسان وإلى ما هنالك.

ممثل وزير الأوقاف ومن ثم ممثل سورية في الأمم المتحدة يقول، سوف أقرأ بالحرف القول الذي قاله، يقول إنّ، آنذاك، الفرنسيين أثناء الإنتداب الفرنسي لسورية من جملة ما كانوا يدّعون ويقولون إنّنا نحن ندافع عن المسيحيين الأقليات في هذه الديار وإلى ما هنالك... القول، القول غير مقبول، طبيعي، يقول: «يدّعون ويقولون (عم بقرا بالحرف) إنّ من جملة ما يبرّر وجود فرنسا في هذه البلاد هو حماية النصارى. (نقطة ويتابع) أما أنا نائب النصارى فارس الخوري أطلب الحماية منكم أيها المسلمون وأرفضها من فرنسا». هذا القول بالحرف.

وأريد أن أذكر حادثة أخرى، أيضاً، في التاريخ، التاريخ المجيد لهذا البلد العظيم. في أيام الانتداب أيضاً هناك الكموندان كولييه، معروف، عُيّن في منطقة لواء الاسكندرون مسؤولاً من قبل الفرنسيين. وآنذاك، كانوا يقومون بعملية تتريك العرب السوريين المقيمين في المنطقة. فجمع، آنذاك، رجال الدين المسيحيين الأرثوذكس الموجودين هناك وأراد أن يخاطبهم ذلك الخطاب بين لهجة التهديد، من ناحية، والنصيحة (على أساس) من ناحية أخرى، وأيضا سأقول القول بين قوسين كما قيل بالضبط، يقول لهم: «أنني مسيحي، (هو الكولونيل)، إنّني اعتزّ بديني، واعتزازي بديني لا يسمح لي أن أسجّل مسيحيًّا هو يقول بكونه عربيًّا، فالمسيحي مسيحيٌّ، والمسلم وحده هو العربي». هكذا قال، فأجابه الكهنة آنذاك، وقالوا له مباشرة، أيضاً سوف أقراها بالحرف للأمانة، قالوا له: «إنّنا عرب، والعروبة وجود وكيان، والدين عقيدة وإيمان، وهما لا يتناقضان. هل ترضى يا سعادة المفوّض أن تتخلّى مثلاً أنت عن قوميّتك الفرنسيّة وأن تعتنق القوميّة الألمانيّة، مثلاً، باعتبارك مسيحي؟». غضب جداً، وانزعج جداً من هذا القول وطردهم. وأختم بهذا القول الكريم للرسول الكريم في حديثه الشهير، عندما يقول: «ليست العربية لأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي في اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي». يحفظكم الله جميعاً، عزيزنا وحبيبنا أطال الله بعمرك. وأعود وأقول رمضان كريم بالخير على البلد، على سورية، ربنا يحميكم ويحمي هذا الشعب الطيب الذي يستحق كل خير، أطال الله بعمركم جميعاً».

كلمة وزير الأوقاف السوري

محمد عبد الستار السيد

«بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أنبياء الله جميعاً».

صاحب الغبطة البطريرك الحبيب والقريب إلى القلوب يوحنا العاشر يازجي حفظه الله سبحانه وتعالى وأكرمه، نحن في ضيافتكم في طرطوس ولستم في ضيافتنا فجميعنا نحن أسرة واحدة، لقد أفضتم بالآيات القرآنية وحييتم أهل الشعائر الإسلامية بتحية القرآن الكريم من خلال هذه الآيات فلم أجد

إلا أن أردّ لكم التحية، وردّي للتحية سيكون بما قال القرآن الكريم عن السيدة العذراء البتول وعن سيدنا المسيح عليه السلام. فهذه تكون تحيّة أهل الإسلام، وهكذا علّمنا رسولنا صلّى الله عليه وسلّم، بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ «سورة مريم ١٦-٣٢».

بهذه الكلمات العطرة من كتاب الله من القرآن الكريم، حيثما ورد عن السيدة البتول، أرحّب بكم وأقول أيها السادة:

القرآن الكريم قال: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة الذين قالوا أننا نصارى أن منهم قسيسين ورهبان وانهم لا يستكبرون﴾. «سورة المائدة ٨٢».

بهذا التواضع عندما رأيناك ورأينا هذا المحيَا ورأينا الأخ العزيز والكريم المطران باسيليوس، وهو من اصدقائنا القدامى، رأينا مصداق كلام الله سبحانه وتعالى عن رجال الدين المسيحي الذين رحّب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي. سورية كانت مهد المسيحية هذه هي الرسالة الحقيقة للمسيحية والإسلام والتي في بلادنا في سورية أعطت النموذج الأمثل والنموذج الرائع من خلال تاريخ طويل، لا نقول تعايش لأنه إخاء لأنها حقيقة. المسلم الحقيقي من أحبّ المسيحي الحقيقي والمسيحي الحقيقي من أحبّ المسلم الحقيقي، المسيحية والإسلام انبثقتا من أرضنا وهذا موضع فخر واعتزاز لكل جماهير شعبنا، نحن في سورية عشنا وما زلنا وسنعيش بكنف هذا الإيمان، يقول سبحانه وتعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما أوصى به نوحاً والذي أوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾. الدين جاء رسالة إخاء، رسالة تسامح، رسالة محبة، رسالة عطاء. أكرر ترحيبي بغبطة البطريرك باسم أخي السيد محافظ طرطوس وأخي أمين فرع الحزب بطرطوس. لا أرحب بك في بلدك، فأنت من رحبت بي وأنت من دعوتني ودعوت السادة العلماء إلى هذه المأدبة. وهذا أمر طبيعي، فانت صاحب المكان ونحن ضيوف نحلّ عليك. ولكنني، اسمح لي أن اختم بهذا القول العظيم في الإنجيل العظيم، هذا القول نقوله دائماً في كل اجتماعاتنا: «المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة».

لقد أدخلت المسرة والسلام والأمن إلى طرطوس بوجودك، أهلاً وسهلاً غبطة البطريرك».

من كلمة مفتي طرطوس

الشيخ محمد اسماعيل

«... إنما يجمعنا ولا يفرّقنا، يوحّدنا ولا يشتّتنا، يؤلّف بين

قلوبنا ويحبّبنا ببعضنا ويُذهب غيضه بنا لنكون كما يريد ربنا وخالقنا أخوة متحابّين متآلفين متواديّن متوحّدين متسامحين، ذلك لأنّ الله عزّ وجلّ هو مصدر المحبة ومعرفة النفس إنما تكون بالمحبة ومعرفة الله إنما تكون بالمحبة، إن نفساً لم يشرق الحب فيها هي نفس لم تدرِ ما معناها، ان بالحب قد وصلت إلى نفسي وبالحب قد عرفت الله. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يربط بين الإيمان والمحبة برباط وثيق ويقيم بينهما علاقة وثيقة فهما صنوان لا يفترقان، إذا رفع أحدهما ارتفع الآخر، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وبمقدار محبتنا لبعضنا تكون محبة الله لنا، ففي الحديث ما تحاب اثنان في الله إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حباً لصاحبه.

ما أروع لقاءنا هذا ونحن نجسد إيماننا ونرتقي به من مجرد نظرية إلى واقع تطبيقي، ما أروع اجتماعنا هذا ونحن نقدم الدليل العملي على إيماننا. ربنا عز وجل لا يريد من صلاتنا مجرد حركات جوفاء إنما يريد من صلاتنا حسن صِلاتنا ببعضنا وحسن تواصلنا مع بعضنا وربنا عز وجل لا يريد من صيامنا مجرد الامتناع عن الطعام والشراب إنما يريد ما يثمره هذا الصوم من سلوك اجتماعي خيِّر، وهذا ما تفضل به غبطة البطريرك.

أسأل الله تبارك وتعالى وهو اكبر مسؤول أن يعيد الأمن والأمان والاستقرار إلى سورية الحبيبة، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

لقاء روحي

لقاء أبناء الرعية

هذا وكان غبطة البطريرك قد استهل هذه المحطة الأخيرة بلقاء عائلي أخوي مع أبناء الرعية في كنيسة السيدة في طرطوس، وأكّد على أنّ المحبة هي سلاحنا وشعارنا.

لقاء مع الرعية

في مطار بيروت

زيارة صاحب الغبطة البطريرك يوحنّا العاشر

الكلّيّ الطوبى والجزيل الاحترام بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الرعائية

الى أبنائه في المانيا

١١-١٥ ايلول ٢٠١٣

بدافع المحبة وتفقد الأب لأبنائه توجه غبطة البطريرك يوحنا العاشر الى ابرشية أوربا خاصاً بها رعايا المانيا بزيارة رعائية في ٢٠١٣/٩/١١ .

في صباح الحادي عشر من أيلول غادر غبطة البطريرك يوحنا العاشر لبنان في زيارة رعائية لألمانيا وبرفقته سيادة متروبوليت السويداء وجبل العرب المطران سابا اسبر. وكان في وداع غبطته في مطار بيروت دولة الرئيس سمير مقبل نائب رئيس الحكومة اللبناني ممثلاً فخامة الرئيس ميشال سليمان وسيادة العميد وليام مجلي ممثلاً دولة الرئيس عصام فارس ولفيف من الأساقفة والآباء الكهنة.

وبشموعٍ مضاءة ووجوه يعتمرها السرور استقبل أبناء رعية كولن الزائر الكبير والأب الراعي مطرانهم السابق بطريركاً لأنطاكية وسائر المشرق وكان على رأسهم بالإضافة الى الكهنة سيادة الأسقف إغناطيوس الحوشي المعتمد البطريركي في أبرشية أوروبا وسيادة الأسقف المساعد يوحنّا هيكل. في صلاة الشكر التي أقيمت في كنيسة القديس ديمتريوس في كولن، رحب سيادة الأسقف إغناطيوس بغبطته وشاكراً إياه على زيارته التي تعبر عن عمق محبته لهذه الأبرشية.

يستعرض حرس الشرف مع دولة الرئيس سمير مقبل

ثم القى الأب الياس اسبر كاهن الرعية كلمة ترحيبية باسم الرعية عبر فيها عن محبة وتقدير هؤلاء الأبناء لأبيهم، أخيراً خاطب غبطته أبناء الرعية بكلمات خرجت من القلب إلى القلب: «منكم يا أحبتي تعلمت الكثير، منكم تعلمت كيف يعيش الإنسان بساطة الإيمان ويحفظها تقليداً حياتياً يعيشه كل يوم».

الأبوان الياس وبولس ينتظران غبطته

كنيسة القديس ديمتريوس

بعد ذلك نظم أبناء الرعية حفل استقبال في صالة الكنيسة كان مناسبة للرعية أن تلتقي بالراعي الذي فصلته عنها المسافات وقربته إليها المحبة والإلفة.

الاسقفان يوحنا وإغناطيوس يقدمان هدية لغبطته

الخميس ١٢ أيلول ٢٠١٣

استقبل غبطة البطريرك يوحنا العاشر السيد قسطنطين ترياندافيلو الرئيس الإداري للجمعية الأرثوذكسيةIOCC وقد بحثا سبل تطوير التعاون مابين الجمعية والبطريركية، وقد أثنى غبطته على عمل الجمعية قائلاً:» نثمن جهودكم في مجال الإغاثة ونعمل لتوسيع مجالات المساعدة وتطوير العمل الإغاثي في البطريركية الأنطاكية». وبدوره قدر السيد قسطنطين تعاون غبطته وأكد على هذه الشراكة وتطويرها.

مع رئيس جمعية IOCC

الجمعة ١٣ أيلول ٢٠١٣

التقى غبطة البطريرك يوحنا العاشر بالدكتور مارتن إيلرت Dr Martin Illert ممثل رئيس الكنيسة الأنكليكانية في إلما

مع ممثل الكنيسة الأنكليكانية

لقاء مع كهنة الرعايا

وبالمناسبة أقيم لقاء لغبطته مع كهنة الرعايا في ألمانيا ساده جو حميمي وأبوي نوقشت فيه هموم كنسية عامة.

رعية القديس جاورجيوس

صلاة شكر في كنيسة القديس جاورجيوس

السبت ١٤ أيلول ٢٠١٣

غبطة البطريرك يوحنا العاشر يزور رعية القديس جاورجيوس في كولن.

يبارك الاولاد

مع الشباب في رعية القديس جاورجيوس

يمنح بركته للأطفال والكبار

مع القنصل اليوناني جورج دلافه كوراس

ومن زوار صاحب الغبطة القنصل اليوناني في كولن السيد جورج دلافه كوراس.

أيضاً التقى غبطته مجلس رعية هامبورغ.

مع الرابطة الاتحادية للآراميين

ومن لقاءات غبطة البطريرك أيضاً لقاؤه بالرابطة الاتحادية للآراميين في ألمانيا.

أما اللقاء الأبرز للبطريرك يوحنا العاشر كان مع مجموعة من الشباب الانطاكي في ألمانيا وكيف لا وهو من أحب الشباب وعمل معهم لسنوات طوال واعتبرهم سفراء الكنيسة للعالم.

لقاؤه بالشبيبة

لقاؤه بشبيبة رعية القديس ديمتريوس في ألمانيا

غداء على شرف غبطته

أقامت الرعايا الأنطاكية عشاءً على شرف البطريرك يوحنا والوفد المرافق له شارك فيه المطران أغسطينوس ممثلاً البطريركية المسكونية، المطران د. موسينغ هوف مطران آفن وممثل مجلس الأساقفة الكاثوليك في ألمانيا، الأسقف أغابيت ممثل الكنيسة الروسية. د. خلود دعيبس سفيرة فلسطين في ألمانيا، السيد جورج دلافه كوراس القنصل اليوناني في كولن، السيد مارتن لوك هوف ممثل الكنيسة الإنجيلية في كورهسن فالديك والسيدة بربارة رودولف ممثلة الكنيسة الانجيلية في كولن.

يبارك الأولاد

بعد الكلمات الترحيبية التي أهلت بالبطريرك وعبَّرت عن عميق تضامنها مع المشرق الجريح وخصوصاً سوريا، كان للبطريرك يوحنا كلمةٌ أكد فيها على تجذّر المسيحيين الأنطاكيين في المشرق وعلى أهمية التآخي المسيحي الإسلامي وأصالة العيش المشترك في المنطقة. كما أكد غبطته سعي الكنيسة الأنطاكية الدؤوب لتأكيد منطق الحوار والحل السياسي السلمي سبيلاً وحيداً لحل الأزمة في سوريا. كما تطرق أيضاً إلى جرح الكنيسة النازف، وهو اختطاف المطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم مؤكداً ضرورة السعي لدى سائر الحكومات لإقفال ملفهما وملف كل المخطوفين في سوريا. ومن كولن أطلق غبطته صرخةً لأجل السلام في سوريا، كما أكد على أهمية الحفاظ على الوجود المسيحي في الشرق مؤكداً أن «حماية المسيحيين وحماية سكان هذا المشرق لا تتم إلا بتوطيد السلام في ربوعه».

يا رب اطّلع من السماء

في القداس الإلهي

الأحد ١٥ أيلول ٢٠١٣

ترأس غبطته قداس يوم الأحد في كنيسة القديس ديمتريوس في كولن بمشاركة عدد من ممثلي الكنائس الأرثوذكسية وحضور ممثلين عن الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والأنكليكانية ولفيف من الكهنة والشمامسة وعدد كبير من المؤمنين الذين توافدوا من مختلف الرعايا في أوروبا. وفي نهاية القداس جرت الدورة التقليدية بالصليب والورود والرياحين وصلى الجميع كي يكتنف الله بلداننا في المشرق بسلامه الإلهي.

في القداس الإلهي

كنيسة القديس ديمتريوس

الزياح بالصليب المقدس

معتمدو التوزيع

دمشق: **وكالات الكنائس ود. رياض عربجي**

جديدة عرطوز: **الأب يوحنا رزق**

حرستا: **الأب جبرائيل كحيلا**

دمر: **الأب د. يوحنا اللاطي**

صيدنايا: **الأب جورج نجمة**

معلولا: **السيد يوسف سنجار**

الزبداني: **السيد فؤاد الخولي**

بلودان: **الآنسة ثناء الخوري**

عرنة: **السيد فؤاد سمعان**

عربين: **السيد أسعد راجحة**

داريا: **المهندس حنين بدرا**

صحنايا: **الأب اليان وهبة**

حمص: **السيد عيسى ديوب**

حماة: **السيد رامي بشور**

مشتى الحلو: **الأب مروان الحلو**

طرطوس: **اللجنة الثقافية**

صافيتا: **السيد بشور جبور**

اللاذقية: **مطرانية اللاذقية للروم الأرثوذكس**

السويداء: **الأب بطرس بشارة**

حلب: **الأب الياس رزق**

البلمند: **الأب جبران اللاطي**

صور وصيدا: **مطرانية صور وصيدا للروم الأرثوذكس**

أميركا الشمالية: **الأب جورج بعلبكي**

كندا: **المتقدم في الكهنة الأب بولس خياط**

البرازيل: **مطرانية الروم الأرثوذكس**

انكلترا: **الأب سمير غلام**

اليونان: **السيد نبيل الصايغ**

ألمانيا: **الدكتور سامي ديراني**

استراليا: **الأب ميشيل زغيب**